مخطوطة

مفتاح الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين

المؤلف

محمد بن محمد بن محمد (ابن الجزري)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير الى رحمة الله تعالى محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري
وفقه الله تعالى لما فيه رشده الحمد لله على ما علم وصلى الله على
سيد خلقه محمد واله وصحبه وسلم اما بعد فاني كنت وعدت عند
تاليفي كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين انه اذا انتهى
اجعل في آخره فصلا يفتح ما اقفل من لفظ ما فيه قد اشكل
ولما انتهى بحمد الله وسارت به الركبان في كل البلدان وكتب
به من النسخ ما لا يحصى ولا يحصر واما بمختصراته العدة والمئة
فاعظم واكثر ولقد احسن من قال فيه شعر ان نابك
الامر المهول اذكر اله العالمين ه وان بغى باغ عليك فدونك
الحصن الحصين ه ولما تمادى على ذلك الزمان الكثير وانا اسأل
الله الوفاء بالعهد ولله فيما يختار الامر من قبل ومن بعد
حتى يسر الله تعالى بعد مضي نحو من اربعين سنة مضت من
العمر كانها سنة فرايت الوفاء واجبا فاسخرت الله تعالى
وسالته ان يجعل التوفيق والرشد لي مصاحبا ليكون مفتاحا
الحصن الحصين ومصباحا لما اغلو من لفظ الرصين والله المستعان

مصباحا
مفتاحا

وعليه الثكلان قوله والهيكل العظيم الهيكل ذو الضخامة والشرف
ثم استعمل فيما يكتب من الاسماء الالهية والادعية الربانية ونحو ذلك
والعدة بالضم ما اعده الانسان لحوادث الدهر من السلاح والمال
وغيرها والجنة بالضم ايضا السترة واستعمل فيما اشتريه من سلاح
وجمعه المجن بالكسر وهو الترس ودهم بكسر الهاء وحكى ابو عبيدة
فيه الفتح ايضا فقط والمصيبة واحدة المصائب وهي الامر المكروه
ينزل بالانسان ويقال مصوبة ومصابة ايضا والجمع مصاوب ايضا
والمصيبة ايضا السهام التي تصيب الغرض والقرطاس اذا اخطئ
وبذلك وردت التورية تامة في البيت الآتي على احسن الوجوه
ولعلي لم اسبق عليه ولم يخشى اثبات الالف فيه وورد على لغة
يعلى ياتيك والانباء تنمي ه وعلى ذلك وردت رواية قنبل
لهما ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتع ويلعب انه من
يتقي ويصبر وكان يمكن ان يقال ولن يخشى او وما يخشى رقيبه
ولكن لا يقوم مقامه ولم يخشى ولهذا يقال هذه لغة الشعراء لان
لهم مقاصد ومعاني لا يدركها اكثر علماء النحو قوله واقدم زيد
من له اللفظ مثاله يكون الحديث في البخاري ومسلم والاصل تقديم
البخاري فرمز للبخاري ولمسلم بعده بالميم فان لفظ الحديث لمسلم
قدم رمز مسلم على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وغيرهم على هذا الترتيب في رموزهم فان كان لفظ
الحديث لواحد منهم قدم قوله فليعلم اني ارجو ان يكون جميع
ما فيه صحيحا قد يقال انه ينافي قوله فيما تقدم وليس كذلك فان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتقدم تحقق الوقوع والمتاخر يرجو وفرق بين المتحقق والمرجو
ولذلك تجد فيما حديث كثيرة لم تبلغ درجة الصحة بل منها ما هو موضوع
ومنها ما هو صالح ومنها ما اختلف فيه والعبرة بما اخترناه وهو
انا لم نذكر حديثا الا يكون عمدة فيما يرجع اليه من فضائل الاعمال كما انا
لم ندع حديثا صحيحا في باب من الابواب الا ذكرناه قوله صلى الله
عليه وسلم الدعاء هو العبادة للحديث انما تلى الاية استشهادا لذلك
لان الله تعالى يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي
قوله فيعلم ان اي فيتعارضان قوله لا تعجزوا في الدعاء وهو
بكسر الجيم في المستقبل وفتحها في الماضي من العجز وهو ترك ما
يجب قوله ما من مسلم ينصب وجهه لله تعالى في مسئلة الا اعطاها
اياه فيه دليل على ان سؤال المسلم ربه مستجاب بينه الحديث
الذي رواه الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله المومن يوم القيمة حتى يوقفه
بين يديه فيقول عبدي الي امرتك ان تدعوني وو عدتك ان
استجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يارب فيقول اما انك لم
تدعني بدعوة الا استجيب لك اليس قد دعوتني يوم كذا وكذا لغم
نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يارب فيقول اني
عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج
عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول اني ادخرتها لك في الجنة
كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها
فيقول نعم يارب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني

في يوم كذا وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول
نعم يارب فيقول اني ادخرت لك في الجنة كذا وكذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المومن الا
بين له اما ان يكون عجل في الدنيا واما ان يكون ادخر له في الاخرة
قال فيقول المومن في ذلك المقام ليته لم يكن عجل له بشيء من
دعائه وروى ايضا الحاكم في المستدرك من رواية عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى
بدعوة الا اتاه الله تعالى اياها او صرف عنه من السوء مثلها
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر
قال الله اكثر رواه الترمذي بهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن
صحيح غريب من هذا الوجه وروى الترمذي ايضا من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له
في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا قوله انا عند
ظن عبدي بي اي في الرجاء واهل العفو قوله وانا معه اذا ذكرني
اي بالرحمة والتوفيق والهداية والاعانة والرعاية قوله فان
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي قالوا النفس يطلق على الذات
وهو الوارد في الحديث والقران في حق الله تعالى قوله وان ذكرني
في ملاء ذكرته في ملاء خير منه فيه دليل على جواز الذكر جهرا
خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل الملائكة على
الانبياء صلى الله عليه وسلم ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون
غالبا في الذاكرين وقيل ان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبحانه وتعالى قوله ان لله ملكة يطوفون الحديث هولاء
الملكة غير الحفظة المراقبين مع الخلايق بل هم سيارة لا وظيفة
لهم ومقصودهم حلق الذكر قوله فيحفونهم باجنحتهم بضم الحاء
اي يطوفون بهم ويستديرون حولهم قوله ونزلت عليهم
السكينة اى الرحمة وقيل الوقار والسكون والخشية وقيل غير
ذلك قوله انتشبث به اى التعلق والتمسك قوله رطب من ذكر الله
اي لين ملازم يريد قرب العهد قوله ولا المجاهد في سبيل الله
يعني والله اعلم المجاهد المجرد عن الذكر بينه قوله صلى الله عليه
وسلم ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه
اي حال القتال والقرن بكسر القاف واسكان الراء وهو الكفو
في الشجاعة فالمجاهد الذاكر افضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد
الغافل والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل عن ذكر الله
فافضل الذاكرين المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون
قوله في حجره دارهم بفتح الحاء ويجوز الكسر وهو طرف الثوب
قوله كان الذاكر الله افضل وانما كان الذاكر افضل لان من ذكره الله
تعالى يذكره الله وذكر الله تعالى للعبد افضل من كل شيء قال الله تعالى
واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله
اكبر اي ذكر الله لعبده اعظم قوله اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع
في الخصب والرتع الاتساع في الخصب قوله حلق الذكر هو بكسر
الحاء وفتح اللام جمع حلقة كقصعة وقصع وهو الجماعة من الناس

المجاهد
الذاكر
١٢

يستديرون كحلقة الباب وغيره قاله في النهاية وقال الجوهري
جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير القياس وحكى عن ابي عمرو ان
الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح قوله سيعلم اهل الجمع
اليوم من اهل الكرم اراد باهل الجمع اهل يوم القيمة الذي يجمع
الله فيه الاولين والاخرين واهل الكرم الذين يحبوهم الله بكرمه
قوله فاذا ذكر الله خنس اى انقبض وتاخر قوله منقاره وهو
بكسر الميم يريد به فمه شبهه بمنقار الطائر في لقط الحبة من
ههنا وههنا سرعة وخفة قوله تامة تاكيد لتحقيق ذلك وهذا
واشباهه ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من صام ثلثة ايام من كل
شهر فكانما صام الدهر وفي رواية من قرء قل هو الله احد تعدل
ثلث القران وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة
فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر امثالها الى سبعين ضعفا
الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة قوله في الفارين هو بتشديد
الراء اي الفارين من الزحف اذا التحم الحرب في قتال الكفار قوله
جيفة حمار اي عن نتنها وقبحها والجيفة جثة الميت قوله
الا كان عليه ترة الترة النقص وقيل التبعة والهاء عوض عن
الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على
اسم كان وخبرها قوله الذين يراعون الشمس والقمر الحديث
يريد وظائف الاذكار في هذه الاوقات حيثما ورد في الاحاديث
قوله حتى يقولوا مجنون اي ينبغي ان يكثر العبد من ذكر الله
تعالى ولا يبالي بمن يقول هو مجنون وانما الاعمال بالنيات قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان يعقد بالانامل يريد الم اعاة بالعدد كما ورد منصوصا في
الاحاديث نحو مائة مرة وثلثا وثلثين مرة واربعا وثلثين وخمسا
وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك وان
يعقد العقد بالانامل وهي الاصابع على ما هو المعروف عند العرب
قديما وحديثا لان الانامل مسئولات مستنطقات عما كان
يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون بينه الحديث الاتي وهو ان عمر رضي الله
تعالى عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه
ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم التسبيح وقال العلماء ينبغي ان
يكون عقد التسبيح باليمين قوله من ولد اسمعيل نص عليهم لانهم
افضل العرب قوله سبق المفردون هو بضم الميم وفتح الفاء
وكسر الراء مشددة كذا رويناه وضبطناه عن شيوخنا يقال فرد
الرجل اذا تفقه واعتزل عن الناس وخلا بمراعاة الامر الالهي
وقيل هم الهرمى الذين هلك اقرانهم من الناس ويعتزلون و
يذكرون الله وحكى فيه التخفيف من افرد وقد فسرهم النبي صلى الله
عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتقدير والذاكرات فحذف
فحذف الهاء كما هي محذوفة في القرآن لمناسبة الكلمات قبلها
ولانه مفعول يجوز حذفه قوله المستهترون هو بضم الميم وفتح
التائين المثناتين وسكون الهاء وضم الراء اي اولعوا بذكر الله تعالى
استهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر براي مولع
لا تحدث بغيره ولا يفعل غيره قوله على حصن حصين الحصن

بكسر الحاء واسكان الصاد هو المكان المنيع والحصين المتنع الوصول
اليه واحرزها حفظها ومنعها قوله على الفرش الممهدة اي المبسوطة
الموطاة وفيه دليل على ان الملوك والامراء ومن يجري مجراهم
من اهل الدنيا المترفهين لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن
ذكر الله تعالى وهم في ذلك ماجورون مثابون بل يدخلهم برحمته
الجنات العلى قوله يدخلون الجنة وهم يضحكون فيه بشارة
لمن يكثر من ذكر الله تعالى ويلازمه ويواظب عليه قوله ما يبلغ
ركنا الخ الركن ما يكون داخل الشيء والشرط ما يكون خارجا كالنية
وتكبيرة الاحرام والقيام وقراءة الفاتحة ونحوها في الصلوة اركان
وستر العورة واستقبال القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط
قوله تجنب الحرام الخ هو من الشروط للحديث الذي رواه مسلم
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه انه ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه
حرام الحديث فاني يستجاب لذلك وانما ذكر المسافرون المقيم
لان دعوة المسافر مستجابة كما سياتي قوله والاخلاص وهو
من الاركان قال الله تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقال الله
تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قوله وان
لا يرفع بصره الى السماء اي اذا دعا في الصلوة لحديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء
في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي
قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء

في غير الصلوة فكرهه شريح وآخرون لا قوله وان يتوسل الى
الله تعالى بانبيائه والصالحين من عباده وهو من المندوبات ففي
صحيح البخاري في الاستسقاء حديث عمر اللهم انا نتوسل اليك بنبينا
صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون
والحديث عثمان بن حنيف في شان الاعمى رواه الحاكم في مستدركه الصحيح
وقال صحيح على شرط الشيخين والترمذي قال حديث حسن صحيح
غريب وقد ذكرناه في الحصن وحديث ابي امامة الذي ذكرناه
في ذكر الصباح رواه الطبراني في المعجم الكبير وكتاب الدعاء قوله
وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما وهو من التنبيهات
لحديث ثوبان رضي الله تعالى عنه يرفعه ثلث لا يحل لاحد ان
يفعلهن لا يوم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان
فعل فقد خانهم الحديث والمعنى ان اماهم في الدعاء كالقنوت
وغيره فانه اذا دعا وهم يؤمنون ويخص نفسه بالدعاء فهو لهم
لا يعلمون فهو خيانة لهم واما اذا دعا لنفسه في السجود مثلا وبين
السجدتين او التشهد وهو اماهم فليس بخيانة لان كل واحد من
المأمومين ينبغي ان يدعو لنفسه وقد روت الاحاديث وصحت
عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بها في الصلوة وهو اماهم كما
بالافراد مثل قوله اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب الحديث متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا
انتصب من الركوع اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد الحديث
رواه مسلم وغيره وقوله في السجود اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله

واوله وآخره الحديث في صحيح مسلم او قوله اذا جلس بين السجدتين
اللهم اغفر لي وارحمني وعافني الحديث وقوله في دعاء التشهد وكل
دعاء كان يقوله في صلوة الفريضة وهو اماهم ولم يرو عنه صلى الله عليه
وسلم انه دعا بلفظ الجمع قوله وان يسال بعزم اي لا يقول اللهم
اغفر لي ان شيت او اعطني ان شيت ونحو ذلك فانه تعالى لا مستكره
له وفي رواية فان الله صانع ما يشاء لا مكره له قوله وان لا يعتدي
في الدعاء الخ لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالى
ان الله لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واجمع العلماء على
انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السماء وان يحول
الجبل الفلاني ذهبا او يحيي له الموتى او بامر لا يعلم حقيقته وعن
عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه انه سمع ابنه يقول اللهم
اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله
الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء
رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحيهما
والاعتداء في الطهور المبالغة والتجاوز عن الحد المشروع كالذي
يزيد في الوضوء على الثليث وفي الغسل الى الاسراف ونحو
ذلك وفي الدعاء ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به
قوله بل كل مطيع لله تعالى في عمل فهو ذاكر اي اذا كان مخلصا
لله تعالى ذاكرا له بقلبه ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولم يستثن

مندوبات
بالوسيلة
١٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حالة من احواله وهذا يدل على انه كان لا يغفل عن ذكر الله
تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا له في كل اوقاته
واما في حالة التخلي فلم يكن احد يشاهده لكن شرع لامته
قبل التخلي وبعده ما يدل على الاعتناء بالذكر وكذلك عند
الذكر عند الجماع كما سيأتي في كل ذلك فالذكر عند نفس قضاء
الحاجة ونفس الجماع فلا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان
حال التخلي فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله عليه وسلم
ولا نقل احد عن احد من الصحابة بل يكفي في هذه الحالة الحياء والمراقبة
وذكر نعمة الله في اخراج هذا العدو المؤذي لو لم يخرج لقتل صاحبه
وهذا من اعظم الذكر ولو لم يقل باللسان قولي في ساعة الجمعة
والذي اعتقده الى اخره جمعا بين الاحاديث المرفوعة ثلثة
احدها عن ابي موسى الاشعري هي ما بين ان يجلس الامام الى
ان تقضى الصلوة رواه مسلم وابو داود وقال يعني على المنبر وقد
سلم هذا الحديث اجود حديث واصحه في بيان ساعة الجمعة والثاني
حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه ذكر صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال
فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا
الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها متفق على صحته والثالث لعبد الله بن
عمرو بن عوف المزني قال صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة
لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول الله اية
ساعة هي قال هي من حين تقام الصلوة الى الانصراف منها رواه
الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة فالاولى بالجمع بين هذه الاحاديث

الذكر عند الحاجة في

الاحاديث التي صح الله عليه وسلم وذلك ان الاذن صح عندي من م

بانها في صلوة الجمعة لانها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان
تقضى الصلوة وهي ايضا واقعة والداعي قائم يصلي وهي ايضا من
حين تقام الصلوة الى الانصراف منها وانما قلنا عند تامين الامام
لانه يجتمع فيه تامين الامام والمأمومين والملئكة في اقطار الارض
شارقها ومغاربها وايضا يقللها بيده يدل على ان وقتها وقت
لطيف وقد حكى ابن المنذر اقوالا في وقتها فعن عائشة رضي الله
تعالى عنها انه اذا اذن المؤذن لصلوة الجمعة وعن ابي العالية
عند زوال الشمس وعن ابي بردة هي الساعة التي اختار الله
فيها الصلوة وعن ابي السوار العدوي كانوا يرون الابعاء ستما
ما بين ان تزيغ الشمس يشير الى فراغ قال وزوينا هذا القول عن
ابي دزاشتى وهذه الاقوال قد تدل على ما قلنا والله اعلم وانا وغيري
ممن وقف على قولي جرب الدعاء في هذه الساعة فراى الاجابة
ز ا حديث جابر يرفعه قال يوم الجمعة ثنتا عشرة يريد ساعة
لا يوجد عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه فالتمسوها اخر ساعة
بعد العصر رواه ابو داود وهذا لفظه والنسائي ولفظه يوم الجمعة
اثنا عشرة ساعة وذكر الحديث وفي اسناده عمرو بن الحارث بن
يعقوب بن عبد الله الانصاري المصري وهو وان كان قد خرج
له الجماعة فقال فيه مثل الامام احمد بن حنبل رايت له اشياء منكرة
انتهى ولعل هذا منها فانه خالف فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة
والصحيح المعروف ان النص على كونها بعد العصر من كلام عبد الله
بن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة وايضا فلفظ الحديث

ما بين ان تزول الشمس الى ان يقام الصلوة
قائما وفيه نظر وهو الظاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما تراه قد اضطرب قوله وانه لم يجب الدعاء عند النبي صلى الله عليه وسلم
الخ بيانه انه اذا كان الدعاء مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا ابرك
من موضع ضم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وقد
اجمع من نعرفه من العلماء المعتبرين على ان البقعة التي دفن فيها
افضل البقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله عليه وسلم يسمع
دعاء من يدعوه كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلي عليه اللهم
صل وسلم عليه قوله وعندي انه لا اله الا هو الحي القيوم جميعا
بين الحديثين بيانا ان حديث اسماء بنت يزيد نص في انه لا اله
الا هو ولفظه لا اله الا هو الحي القيوم وحديث ابي امامة في انه في
ثلث سور البقرة وآل عمران وطه والله لا اله الا هو الحي القيوم
في هذه السور اما البقرة وآل عمران فظاهر واما طه ففيها الا
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى واخرا وعنت الوجوه للحي القيوم
قوله واسماء الله تعالى الحسنى التي امرنا بالدعاء بها يعني في قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قوله تسعة وتسعون اسما لا خلاف
في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى في التسعة والتسعين
لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة
فاخبر عن دخول الجنة باحصائها ولهذا ورد في الحديث الذي يجيء
الكلام عليه او استاثرت به في علم الغيب عندك قوله من احصاها
اختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره معناه من
حفظها وهو الصحيح لانه جاء مفسرا في الحديث الآخر من الصحيح
من حفظها بحقيقة وقيل احصاها اي عمل بها وقيل عدها في الدعاء

بها وقيل المراد حفظ القرآن لانه يشتمل عليه والصحيح ما تقدم فقد
وردت مذكورة في الحديث الذي رواه الترمذي رواه الترمذي والحاكم
وابن حبان في صحيحيهما قوله من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس
الحديث يريد بالكلمة الجملة وكذا ترد في لسان العرب مثل قوله كلمتان
خفيفتان على اللسان الحديث فالكلمة الاولى لا اله الا الله وحده
لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء
قدير والرابعة لا اله الا هو والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله قوله
بكلمات الله التامات وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون
في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام
هنا انها ينتفع المتعوذ بها ويحفظ من الآفات ويكفيه قوله
خير ما في هذا اليوم المراد باليوم في ذكر الصباح هو من طلوع الفجر
الى غروب الشمس والمراد بالليلة في ذكر المساء هو من الغروب الى
طلوع الفجر فمن بعد من قال ان ذكر المساء يدخل وقته بالزوال فان اراد
دخول وقت العشاء فقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى
يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل المساء بالصباح والعشية
بالظهيرة وايضا فكيف يعمل في قوله اسالك خير هذه الليلة وخير ما
بعدها وهل يدخل الليلة الا بالغروب قوله واليه النشور يقال نشر
الميت ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا ناسب ان يقال في الصباح
واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب
ان يقال في المساء واليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح

الشاعر ومن زاد زاد الله في حسناته قوله من الهم والحزن الحزن
بضم الحاء واسكان الزاي وبفتحهما ضد السرور قوله العجز والكسل
العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف وهو عام في امور الدنيا والكسل التثاقل
عن الامور قوله الجبن وهو بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة للجبان
قوله والبخل فيه اربع لغات قرئ بها وهن بضم الباء والخاء وفتحهما
وضم الباء وفتحهما مع اسكان الخاء قوله وما يضطهد فيهما هو بفتح
الياء واسكان الضاد المعجمة وفتح الطاء اي يبتز ويظلم قوله
لبيك اللهم لبيك من التلبية وهي اجابة المنادي اي اجابتي لك
يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية في معنى التكثير اي اجابة بعد
اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قالوا معناه انا مقيم
على طاعتك قوله وسعديك اي سعدت طاعتك مساعدة
بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولهذا
ثني وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال
قوله اللهم ما قلت من قول الخ هذا الحديث جليل جمع امورا مهمة
وقد افرده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا وقال انه
استثناء لما يبدو من قائله لما يقع منه في ذلك اليوم من حلف او نذر
او غيره الا الطلاق انتهى وقد يقال انه اذا صح الاستثناء في حلف او نذر
فاي دليل يخرج الحلف بالطلاق قوله اسالك الرضا بعد القضاء وهذا
هو الرضا وما يكون قبل القضاء فذاك عزم على الرضا والتوكل
يكون قبل القضاء ولكن الرضا يكون بعد القضاء وليس المراد بالذنوب

في الحديث كما رواه غيره وملوه وهم من الراوي قوله
ونزغ الشيطان وشركه اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله
وروي بفتح الشين والراي بجائله ومصائده واحدها شركة قوله
اللهم استر عورتي العورة كل ما يستحي منه اذا ظهر قوله وآمن روعتي
الروع الفزع قوله ابوء لك بنعمتك علي اي التزم وارجع واقر
واعترف بالنعمة التي انعمت بها علي وابوء بذنبي معناه الاقرار
بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب
يقول باء فلان بذنبه اذا احتملها كرها لا يستطيع دفعه عن
نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك
بلفظ لك وبعد مما في ذنبي كما في الاصل وهو ادب حسن قوله
القلوب لك مفضية اي متسعة منشرحة قوله ان تقيلني بضم
التاء اي تتجاوز عن ذنوبي من اقال عثرته اذا تجاوز عنها قوله
حسبي الله الخ سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ
عشر مرات وسبحان الله وبحمده مائة مرة ونحوه مما نص على العدد
فيه لو زاد فيه على العدد حصل له الثواب المرتب عليه والاجر بما زاد
وليس هذا من الحدود التي نهى الله تعالى عن اعتدائها ومجاوزة
اعدادها وان زيادتها لا فضل فيها او تبطلها كالزيادة في عدد
الطهارة وعدد ركعات الصلوة وبالغ فيها بعض الناس فقال
انما الثواب الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له وعد
عليه لان هذا العدد المعين له سر وخاصية رتبت عليه ما ذكر فلو زاد
تبطل الخاصية وهذا غلط ظاهر وقول لا يلتفت اليه بل الثواب كما قال

التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضا بما قضاه الله من المصائب وما يبتلي
العبد به قوله اقالنا يونس واقالنا فيه عثراتنا اي تجاوز عنا من
الاقالة قوله اربع ركعات الحديث ذهب بعض العلماء الى انها سنة
الصبح وفرضها والظاهر انها غيرها وانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها
والله تعالى اعلم قوله من استعاذ بالسماي قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ولا يصح استعيذ كما بيناه في النشر قوله سبحان الله اي تنزيه
الله وهو نصب على المصدر بفعل مضمر كانه قال أنزه الله وابرئه
من السوء والنقائص وقيل معناه المسارع اليه والخفة في طاعته
وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة والظاهر انها لفظة انزلها الله تعالى
يقتضي غاية التعظيم له امرنا بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه وهذا
يطلق على غيره من انواع الذكر كالتحميد والتمجيد وغيرهما وعلى
صلوة النافلة قوله وبحمده اي وبحمده سبحت وقيل ابتداء
قوله وادبار نهارك اي ذهابه قوله عشر ايات اربع من اول البقرة
يعني الى المفلحون على عدد غير الكوفي والآيتان بعدها الكرسي يعني
الى خالدون وخواتيم البقرة اي من لله ما في السموات الى آخر الايات
الثلث قوله الموج هو بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام من الولوج
وهو الدخول والمخرج الخروج قوله جنح الليل بكسر الجيم أوله
وهو مغيب الشمس واقبال ظلمة الليل قوله ولوان تعرض عليه بضم
الراء اي تضعه عرضا وحكى فيه الكسر قوله بصفة ثوبه بفتح
الثاء وكسر النون اي طرفه تمايلي طرته قوله واحسى شيطاني

بهمزة مفتوحة اوله وبهمزة ساكنة آخره اي ابعده من خساء
الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ويجوز
وصل الهمزة وفتح السين من خسأت الكلب طردته اي أطردوه
فهو يتعدى ولا يتعدى قوله وفك رهائن الرهان بكسر الراء
جمع رهن كجبل وجبال يريد قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
اي رهن بعملها قال الزمخشري ليست رهينة بتانيث رهين
في قوله تعالى كل امرئ بما كسب رهين لتانيث النفس لانه لو قصدت
الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس
بما كسبت رهينة انتهى وفيه نظر فقد قال الجوهري الشيء مرهون
ورهن والانثى رهينة انتهى وقال ابن حبان رهينة بمعنى مرهونة
كالنطيحة بمعنى المنطوحة انث مراعاة لقوله كل نفس كما ذكر في قوله
تعالى كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ انتهى وهو ظاهر والله
اعلم قوله في الندي الاعلى بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء
وهو مجلس القوم ومتحدثهم قال الخطابي يريد بالندي الاعلى
الملاء الاعلى من الملائكة انتهى وكذا ورد في مستدرك الحاكم في الملاء
الأعلى قوله ثم ينفث فيهما بضم الفاء وكسرها من النفث وهو
شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعها
شيء من الريق وهذا النفث يكون بعد جمع كفيه وقبل القراءة
وفائدته التبرك بالهواء والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما تبرك بخصالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى قوله وآوانا
اي ردنا الى ماوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من المنتشرين
كالبهائم قوله فاجزل اي فاكثر والجزيل العظيم قوله شر الشيطان
وشركه تقدم في دعاء الصباح قوله وانت توفاها اصله تتوفاها
بتايين وحسن الحذف هنا لئلا يجتمع ثلث تاءات قوله
ولا ينفع ذا الجد الجد بالفتح وهو الغنى اي لا ينفع ذا الغنى منك
غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة قوله فالق الحب والنوى
اي الذي يشق حب الطعام ونوى التمر لانبات قوله وانت
الاخر اي الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته قوله وانت
الظاهر اي الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه قوله وانت الباطن
اي المحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا
يحيط به وهم قوله فليس دونك شيء اي وهو يحتجب عن
ابصار الخلائق واوهامهم فليس دونه ما يحجبه عن ادراك الاشياء
من خلقه قوله رغبة ورهبة اليك عطف الرهبة على الرغبة ثم
اعمل لفظة الرغبة وحدها ولو اعمل كلا منهما لقال رغبة اليك ورهبة
منك والعرب يفعل ذلك كثيرا كقول الشاعر ورايت بعلك في
الوغى • متقلدا سيفا ورمحا قوله لا ملجا بهمزة مفتوحة اي لا ملتجأ
ولا من تلتجأ اليه الا انت قوله ولا منجا غير مهموز قوله حتى يهب من
نومه بفتح الباء اي يستيقظ قوله يكلؤ بهمزة مضمومة اي يحفظه
ويحرسه قوله ولا يحدث بها الا من يحب يعني الرويا الا ان تستقر مالم تعبر

فاذا عبرت سقطت فاذا كان العابر غير محب فقد حبرها
بما يكره فيحصل بذلك هم وغم وليس المراد ان يزيلها
عما جعلها الله عليه وقد يقع الرويا بقسمك الاول عابرا اذا كان
خبيرا بالرويا وربما احتملت الرويا تاويلين او اكثر
فغيرها من يعرف عبارتها على وجه يحتملها فيقع على ما اثرها
فقد ورد ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت ابيت
كان طائرا يبيي قد انكسر فقال يرد الله عليك غائبك فجمع
زوجها ثم غاب فرات مثل هذا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
فلم تجده ووجدت ابا بكر رضي الله تعالى عنه فاخبرته فقال
يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل قصصتيها على احد فقالت نعم قال هو كما قال قوله
فليتفل بفتح الياء وكسر الفاء وضمها والتفل شبيه بالبزاق
وهو اقل منه او له البزاق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ
قوله اوليبصق هو بالصاد المهملة كذا وردت الرواية في الحديث
والاصل فيه الزاي ويجوز فيه السين وانما ابدلت صادا
لمجاورة القاف قوله او ارق ارق فلان ما قدر ان ينام
قوله همزات الشياطين اي خطراتها التي يخطرها بقلب
الانسان قوله في صك الصك الكتاب وفيه دليل على جواز
تعليق العوذ على الصغار قوله لا يجاوزهن اي لا يحيد عنهن
ولا يميل قوله ذرأ اي خلق قوله من شر طوارق الليل والنهار
اي ما يحدث والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق قيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اضمه الدق ويسمى الاتى بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق
ومنه الطيرة والعيافة والكهانة والطارقة المتكهنة
وقيل المتكهنة بطوارق قوله الاطارقا اي حادثا قوله
وما اقلت اي ارتفعت عليه واشتعلت وعلته قوله وما اضلت
من الضلال اي اضللته قوله ان يفرط بفتح الياء وضم الراء
من الفرط وهو العدوان وتجاوز الحد ظلما قوله غارت النجوم
اي غابت قوله وهدات بالهمزة اي سكنت من الهدء وهو
السكون ومنه اهدئ ليلتي بفتح الهمزة الاولى واسكان الاخيرة
اي سكنه لانام فيه قوله من تعار من الليل بفتح التاء وتشديد
الراء اي استيقظ قوله اعوذ بالله من الخبث والخبائث الخبث
بضم الخاء والباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يعني
ذكران الشياطين واناثها وقيل بل هو الخبيث باسكان
الباء وهو خلاف طيب الفعل من فجور وغيره والخبائث
الافعال المذمومة والخصال الردية قوله غفرانك منصوب
باضمار فعل اى اسال وفي الحكمة في هذا قولان الاول الاستغفار
من ترك ذكر الله مدة لبثه على الخلاء فانه صلى الله عليه وسلم
كان لا يترك ذكر الله تعالى بلسانه الا عند قضاء الحاجة فكانه
راى تقصيرا فاستدركه بالاستغفار والثاني التوبة من تقصير
في شكر النعمة التي انعم عليه من اطعامه وهضمه وتسهيل مخرجه
فلجا الى الله بالاستغفار من التقصير قوله في طابع هو بفتح الميم
وهو الخاتم يريد به الختم على الصحيفة قوله جوف الليل اي

وسطه وجوف الليل الاخر اى الثلث الاخر وهو الربع الخامس
من اسداس الليل قوله صلوة الليل مثنى مثنى يعني ركعتين ركعتين
وهذه رواية نافع وطاوس وعمرو عبد الله بن دينار عن ابن عمر
الليل والنهار وهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة والحديث ورد
بالنوافل وبه قال مالك والشافعي واحمد وقد صلى النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح وقت الضحى ثماني ركعات يسلم بين
كل ركعتين وصلوة العيد ركعتان وكذا الاستسقاء وهما من
صلوة النهار قوله يتهجد اي يسهر يقال هجد وتهجد اذا سهر
وهجد وتهجد اذا نام فهو من الاضداد قوله انت قيم السموات
والارض اي مقومهما ومن فيهن اي مدبر امورخلقه قوله
انت نور السموات والارض اي منورهما اي خالق نورهما
قوله انت الحق اي المتحقق وجوده وكل شئ صح وجوده وتحقق
فهو حق وعرف الحق في الموضعين لمعنى الحصر وتكرار الباقي لان
كلا منهما حق في نفسه قوله ولقاؤك حق يعني البعث واخطأ
من فسره بالموت قوله لك اسلمت اي استسلمت وانقدت قوله
وبك آمنت اي صدقت بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت
قوله واليك انبت اي اطعت فرجعت الى عبادتك واقبلت
عليها وقيل رجعت اليك في تدبيري اي فوضت اليك قوله
وبك خاصمت اي بما اعطيتني من البراهين والقوة خاصمت
من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف قوله واليك
حاكمت اي كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتحاكم اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك قوله فاغفر لي
الخ قاله تواضعا وليقتدى به قوله سمع الله لمن حمده اي اجابه
حمده وتقبله قوله من ضيق المقام يوم القيمة اي مقام يوم
القيمة الذي يضيق به اهله حتى يتمنوا الذهاب الى النار من
هوله وشدته قوله اللهم رب جبرئيل الخ خصهم بالذكر وان
قال رب العرش العظيم ونحو ذلك من دلائل العظمة لعظم
شأنه تعالى وانه رب كل شيء قوله اهدني لما اختلف فيه
من الحق اي ثبتني عليه كقوله اهدنا الصراط المستقيم قوله ونخفد
بفتح النون وكسر الفاء اي نسرع في العمل والخدمة قوله بالكفار ملحق
بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه اي من نزل به عذابك الحقه بالكفار
وقيل بمعنى لاحق لغة يقال لحقته والحقته بمعنى تبعته واتبعته ويروى
بفتح الحاء على المفعول اي ان عذابك ملحق بالكفار ويصابون به قوله
القدوس بضم القاف والدال المشددة فعول من ابنية المبالغة اي
الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص وقد يفتح تمامه قوله والروح
بضم الراء قيل هو ملك عظيم وقيل خلق لا يراهم الملكة كما لا يرى
نحن الملكة ويحتمل ان يكون جبرئيل فيكون من باب عطف الخاص
على العام وقد يراد بالروح الذي يقوم به الجسد ويكون به الحيوة
فقد ورد كذلك في القرآن والحديث قوله اعوذ برضاك قال
الخطابي ان في هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ بالله وسأله ان
يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته عن عقوبته والرضى والسخط
ضدان وكذلك المعافاة والمعاقبة فلما صار الى ما لا ضد له تعلق

تعالى واستعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير في
بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه اعلم ذلك قوله لا
احصي ثناء عليك انت كما احصيت نعمتك واحسانك والثناء بها عليك اي لا اطيق احصاءه
وقيل لا احيط به وقال الامام مالك لا احصي نعمتك واحسانك
والثناء بها عليك وان اجتهدت في الثناء عليك قوله انت كما
اثنيت على نفسك اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء وانه لا
يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى على نفسه اذ كل ثناء اثنى به
عليه وان بولغ فيه فقدره الله اعظم وسلطانه اعز وصفته
اكبر وفضله اجل واحسانه اوسع وبلغني ان بعضهم يقول انت
تاكيد للكاف في عليك والمعنى لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على
نفسك ولا يخفى ما فيه فقد روى النسائي في عمل اليوم والليلة من
حديث علي رضي الله تعالى عنه ولفظه لا استطيع ان ابلغ ثناء عليك
ولكن انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك التحمل والله اعلم
قوله ينشد بفتح الياء وضم الشين من النشد وهو رفع الصوت
اي يرفع صوته بطلب الضالة قوله ثم يسأل الله له الوسيلة يعني
للنبي صلى الله عليه وسلم اي القرب من الله عز وجل قيل هي الشفاعة
يوم القيمة وقيل هي منزلة من منازل الجنة كما جاء في الحديث واصل
الوسيلة القرب والوصلة قوله الدعوة التامة وصفها بالتمام
لانها ذكر الله تعالى ويدعى بها الى عبادة الله تعالى وهو الذي
يستحق صفة الكمال والتمام قوله فليتحين المنادي اي يطلب
حين المنادي بالصلوة وهو الاذان والحين الوقت قوله الا في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكلام الترجيع هو الترديد يريد قول المؤذن في الشهادتين
اولا يخفض صوته ثم يرفع بهما صوته قوله الى الصلوة المكتوبة
اي الصلوة المفروضة التي كتبها الله تعالى اي فرضها على عباده وهي
الصلوات الخمس قوله حنيفا الحنيف المائل الى الاسلام الثابت
عليه وهو عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام قوله
والتربيس اليك معناه عندا هل الحق من السلف والخلف ان جميع
ما يكون من خير وشر ونفع وضر من الله سبحانه وبارادته وتقديره
فيكون التقدير والشر لا يقرب به اليك اذ لا يصعد اليك بل يصعد
الكلم الطيب او لا يضاف اليك فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه
كما لا يقال يا خالق الكلاب والخنازير وان كان خالقهما قوله سبوح
قدوس هما بضم الفاء وتشديد العين وحكي فيهما الفتح وقال ثعلب
كل اسم على فعول فهو مفتوح الا الاسبوح والقدوس فالضم
فيهما اكثر وقال غيره سبوح قدوس هو الله تعالى ويراد بهما المسبح
والمقدس قوله والصلوات لله اصل الصلوة التعظيم اي الادعية التي
يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق لها لا يليق باحد سواه قوله
كما صليت على ابراهيم ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل
الخلق فكيف طلب له من الله الصلوة ما لابراهيم والاصل ان يكون
المشبه به فوق المشبه فهذا سؤال مشهور اجيب عنه باجوبة كثيرة
ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم فاذا دخل غيره من
الانبياء الذين من ذرية ابراهيم فمدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فكيف
وقد ثبت انه صلى على ابراهيم وعلى ال ابراهيم متناولا للصلوة عليه وعلى

سائر النبيين من ذرية ابراهيم ثم قد امرنا الله ان نصلي عليه فطلب
الله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر ال ابراهيم عموما
وهو فيهم فيحصل لآله ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى
الله عليه وسلم فيكون قد صلي عليه خصوصا وطلب له من
الصلوة ما لآل ابراهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان
الصلوة الحاصلة لآل ابراهيم وله عليه الصلوة والسلام اكمل من
الصلوة الحاصلة لهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على
ابراهيم وعلى كل ال ابراهيم والله اعلم قوله وبك اصاب اي
اسطوا واقهر قوله فان كان صائما صلى اي فليدع لاهل
الطعام بالمغفرة والبركة قوله يستحل الطعام اي يجعله حلالا
فيشارك صاحبه فيه قوله كفاف هذا بفتح الكاف اي تواز
سواء بسواء ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه وددت اني
اسلمت من هذا الامر كفافا فلا علي ولا لي قوله غير مكفي وهو
بفتح الميم واسكان الكاف وتشديد الياء قال الخطابي معناه
ان الله سبحانه وتعالى هو المطعم الكافي وهو غير مطعم ولا مكفي
قوله ولا مودع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الدال اي غير
متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك
ربك اي ما تركك قوله ولا مستغنى عنه اي غير مطروح ولا
معرض عنه بل يحتاج اليه قوله ولا مكفور يريد كثرة النعم
التي انعم الله تعالى بها يعني الاعتراف بها قوله وزدنا منه يدل
على ان اللبن خير الاطعمة وافضلها قوله وكل بلاء حسن

ابلاء الابلاء الاحسان والانعام قال القتيبي يقال منه الخير
ابليته ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء قوله وما تاخر
كذا وقع في سنن ابي داود وسكت عليه وهو من افراده قوله
ابل واخلق هو بفتح الهمزة فيهما من بلي الثوب يبلى بلى
بكسر الباء ومن خلق الثوب يخلق بضم اللام خلوقه اذا بلى
وانقطع فهذا امر بمعنى الدعاء كناية عن طول العمر قال في النهاية
يروى بالقاف والفاء فالقاف من اخلاق الثوب تقطيعه واما
الفاء فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه انتهى والمحفوظ هو
القاف واما الفاء ففي حديث تبلى ويخلف الله قوله اسئلك
بقدرتك اي اطلب منك ان يحصل لي عليه قدرة قوله او قال
امري او فيهما للتخيير اي انت مخير ان شئت قلت عاجل
امري واجله او قلت معاشي وعاقبة امري قوله فاقدره لي
بوصل الهمزة وضم الدال اي اقض لي به ويسره لي قوله ان الحمد
يروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد قوله
نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون في الثلثة
اي نحن واشهد فيهما بالهمزة المفتوحة على الافراد لانه صلى الله
عليه وسلم لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه
قوله فقد رشد بفتح الشين ويجوز كسرها يقال رشد بالكسر
يرشد بالفتح ورشد بالفتح يرشد بالضم وهو الهداية ضد
الغي قوله ومن يعصهما كذا ورد بجمع الضمير على التثنية وهو
مما انفرد به ابو داود وسكت عليه وقد يقال انه مخالف لما رواه

مسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس
ومن يعص الله ورسوله فقد غوى قال القاضي عياض وجماعة
من العلماء انما انكر عليه لتشريكه في الضمير المقتضي للتسوية وامر
بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه وسلم
في الحديث الآخر يقل احدكم شاء الله وشاء فلان لكن ما شاء
الله ثم شاء فلان انتهى قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى
والصواب ان سبب النهي ان الخطب نشأ فيها البسط والاسترسال
واجتناب الاشارات والرموز وهذا ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا لتفهم واما قول
الاولين فيضعف باشياء منها ان مثل هذا الضمير قد تكرر في الاحاديث
الصحيحة ول الله صلى الله عليه وسلم كقوله ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وغيره من الاحاديث وانما ثنى الضمير هنا لانه
ليس خطبة وعظ وانما هو تعليم حكم وكلما قل لفظه كان اقرب
الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس المراد حفظها وانما
يراد الاتعاظ بها قال ومما يؤيده هذا ما ثبت في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال علمنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلت والذي
وقع في سنن ابي داود من حديث ابن مسعود ان الرجل قال من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما وقطع الكلام فقال قم
واذهب فبئس الخطيب انت فعلى هذا المراد عليه النبي صلى
الله عليه وسلم انكر من حيث انه سوى بين من اطاع الله ورسوله
وبين من عصاه وعلى ذلك حمل الحديث الحافظ ابو محمد الداني رحمه
وغيره من العلماء قوله وحج فيه اي صبه في القعب وهو قدح
من خشب قوله جبلتها عليه اي خلقتها وطبعتها قوله بذرة
سنامه اي اعلاه وهو بكسر الذال وقيل مثلث قوله وحنكه تمرة
يعني وضع التمرة ودلك بها حنكه قوله ووضع الاذى عنه
اي الشعر والنجاسة وما يخرج عادة راس الصبي حين يولد فيحلق
يوم سابعه قوله والعق يعني العقيقة اي من المولود
يوم سابعه واصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة
لانها يشق حلقها قوله افصح الولد اي انطلق لسانه يعني تكلم قوله
استودع الله دينك اي استحفظه اي اسال الله حفظ دينك
وامانتك قوله وخواتيم عملك جمع خاتم يريد ما يختم به عملك
اي آخره قوله عاكل شرف بفتح الشين والراء اي مكان عال قوله
اطوله اي قرّبه وسهله السير حتى لا يطول قوله ولا تغلوا بضم
الغين المعجمة وتشديد اللام من الغلول وهو الخيانة من المغنم
والسرقة من الغنيمة قبل القسمة قوله ولا تمثلوا بفتح التاء واسكان

الميم وضم الثاء المثلثة وهو قطع الاطراف مثل جدع الانف والاذن
والمذاكير وسائر الاطراف قوله بلد اصول اي استظهروا قهر وورد
بك اطول من الصولة وهي الحملة والوثبة قوله وبك احول بالحاء
المهملة اي التحرك وقيل احتال وقيل الخدع وامنع وروى احاول
قوله ومالة اليه مقرنين اي مطيقين قوله من رمضاء السفر بفتح
الواو واسكان العين المهملة وبالضاد المثلثة ممدودة اي شدته وسُقته
قوله وكآبة المنظر الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم
والحزن قوله وسوء المنقلب ان الانقلاب من السفر والعود الى
الوطن يعني انه يعود الى وطنه فيرى ما يسوءه قوله آئبون بكسر
الهمزة بعد الالف وكثير من الناس يلفظون بياء بعد الالف وهو
لحن ومعناه راجعون قوله اصحبنا بنصحك واقلبنا بزلجي
احفظنا بحفظك وارادة الخير وارجعنا بامانتك عهدك الى بلدنا
قوله اللهم الارض اي اجمعها واطو لنا لا تطول قوله
امتهنوها اي استخدموها من المهنة وهي الخدمة قوله والحور
بعد الكور بفتح الحاء والكاف اي من النقصان بعد الزيادة وقيل
من فساد امورنا بعد صلاحها وغير ذلك واصله من نقض العمامة
بعد لفها ويروى بعد الكون مصدر كان التامة يقال كان يكون
كونا اي وجد واستقر يعني اعوذ بك من النقض بعد الوجود
والثبات قوله بلاغا يبلغ خيرا البلاغ ما يبلغ ويتوصل به الى
الشيء المطلوب وينجو ويباعده بفعل مقدر اي ابلغنا قوله
واخلفنا في اهلنا اي كن خليفتنا على اهلنا قوله وما قدروا الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآية يعني التي في سورة الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة الآية ذلك مجرب قوله جناها بفتح الجيم وهو ما يجتنى من الثمر قوله يدب عليك بكسر الدال اي يمشي وكل ما يمشي على الارض فهو دابة ودبيب قوله من اسد واسود الاسود قيل هو الشخص وقيل العظيم من الحيات وخصت بالذكر لخبثها قوله ومن شر ساكني البلد قيل هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن بناء ومنازل قوله ومن والد وما ولد يحتمل ان يكون والد ابليس وما ولد الشياطين قوله سمع سامع بتشديد الميم المفتوحة كذا ضبطه القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع قولي هذا تنبيها على الشكر والدعاء وضبط الخطابي بالكسر مخففة ومعناه شهد شاهد قال وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى على نعمته وكذا قوله على نعمه وحسن بلائه علينا اي ما احسن الينا واولى نعمه وحسن البلاء النعمة والاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر قوله عائذا بالله اي معتصما وتصبه على الحال قوله ردفه الله بملك بكسر الدال اي جعل الملك ردفه والردف الذي يركب خلف الراكب قوله على البيداء بالمد وهي المفازة التي لا شيء بها قوله لبيك ان الحمد والنعمة لك يروى بفتح الهمزة وكسرها وجهان مشهوران عند اهل العربية والكسر رواية اكثر العامة وقال بعض الاختيار بالكسر وهو لوجود في المعنى من الفتح

ان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة ان على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب قوله والنعمة المحفوظ نصبه عطفا على المحل قال القاضي عياض ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفا وقال ابن الانباري وان شئت جعلته خبران محذوفا تقديره ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك قوله بين الركن والحجر يعني الركن الذي فيه الحجر الاسود والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو المحوطة التي هي شمال البيت قوله او بين الركن والمقام يعني مقام ابراهيم عليه السلام وهو الذي يستحب الصلاة عنده من الشرق قوله اللهم فنعني من القناعة وهو الرضا باليسير من العطاء قوله واتخذوا الرواحل بكسر الخاء على الامر قوله فيسلم قيل هو يتحلل من السلام بفتح السين وهو التحية وقيل من السلام بالكسر وهو الحجارة اي يلمسه بيده ويتناوله قوله من شعائر الله اي من اعلام متعبداته قوله ابدأ بما بدأ الله بفتح الهمزة وضم الخاء على الاختيار وروى بهمزة الوصل مبتدأ بالكسر وروى بعد الهمزة المضمومة على الامر للجماعة المخاطبين وقيل هذه الرواية دليل على الوجوب بابتدا بما بدى به كترتيب الوضوء وغيره قوله اذا انصبت قدماه بتشديد الباء اي انحدرت قوله ثم يهبط بكسر الباء اي ينزل ثم ان لا تنزعه بكسر الزاي اي تخرجه وتقلعه قوله خير الدعاء دعاء يوم عرفة لا اله الا الله الحديث ليس فيه الا الثناء على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعاء شيء وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول الشاعر شعر

اذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الحياء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا بغى عليك المرء يوما ٠ كفاه من تعرضه الثناء
قوله ونقني بالقوى اي طهرني ونظفني من دنس الذنوب
قوله فنسهل يقال استهل يستهل اذا صار الى السهل من الارض
وهو ضد الحزن وصار اي بطن الوادي وهو معنى قوله يستبطن
الوادي قوله ويتصلع منها اي يكثر من الشرب حتى يمتلئ
جنبه واضلاعه قوله انت عضدي اي معيني واعتضادي بك
والعضد في الاصل الساعد وهو من المرفق الى الكتف قوله توبا
توبا اتوب هو التوبة وقال الاخفش هو جمع توبة مثل عومة
وعوم وهو الرجوع من الذنب والمراد هنا الرجوع من السفر تابا
وكذا قوله اوبا اوبا اي راجعا من سفري مكررا وهو صفة مصدر
محذوف اي اتوب توبا واوب اوبا وهو بمعنى الدعاء كانه يقول
اللهم اتوب اتوبا قوله لا يغادر علينا حوبا اي لا يترك علينا ذنبا ولا
اثما والحوب بفتح الحاء وضمها وقيل الفتح لغة الضم لغة
تميم قوله شاني كلمة الشان الامر والحال والخطب قوله استأثرت
الاستيثار الانفراد بالشيء اي انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت
قوله ربيع قلبي اي راحته قوله من حيث لا يحتسب اي من حيث
لا يعلم ولا كان في حسبانه قوله احتسب مصيبتي اي اطلب منك
ثوابها واجرها قوله فاجرني فيها واجرني في مصيبتي يجوز فيه
المد والقصر فالمد من آجر يوجر اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء وكذلك
اجره يأجره والامر منهما آجرني بكسر الجيم في المد والجرني بضمها
في القصر والاصل فيه بهمزة مضمومة بعدها واو قوله واخلف لي خيرا

منها

منها هو بقطع الهمزة وكسر اللام يقال لمن ذهب له مال او ولد
ومن يتوقع حصوله مثله اي رد الله عليك مثله فان ذهب
ما لا يتوقع مثله بان ذهب له اب او ام قيل له خلف الله عليك
بغير همزة اي ان الله خليفة منه عليك والامر منه اخلف بضم
همزة الوصل وبضم اللام قوله لا يجاوزهن بر ولا فاجر البر
بفتح الباء يطلق على الصالح من الاولياء والعباد والزهاد
وجمعه الابرار والفاجر هو المنبعث من المعاصي والمحارم
قوله يعرج فيها بضم الراء اي يقيم قوله ذرأ بالذال المعجمة
اي خلق قوله ومن شر فتن الليل والنهار يعني ما يحصل فيهما
من الفتن والاستعاذة من شرها قوله همزات الشياطين بفتح
الميم جمع همزة لمكانها من الهمز وهو النخس والغمز وكل شيء
همزته فقد همزته قوله وان يحضرون بكسر النون اصله يحضرونني
حذفت النون للاضافة علامة للنصب والياء تخفيفا وبقيت نون
الوقاية ملسورة قوله فلا يقل لواني فعلت كذا وكذا قال بعض العلماء
هذا النهي انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما وانه لو فعل ذلك لم يصب
قطعا فاما من رد ذلك الى مشية الله تعالى وانه لن يصيبه الا ما
شاء الله فليس من هذا فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في
الغار لو ان احدهم رفع راسه لرانا وكحديث لو لا حدثان قومك
بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت راجما لرجمت هذه
ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك كما استدل به البخاري
في باب ما يجوز من اللواتي وهذا استدلال عجيب لانه انما اخبر

مستقبل وليس له دفعه بعد وقوعه فلا اعتراض فيه
على قدر لا كراهية فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل
لولا المانع وعما هو في تمدرته فالنهي عام عمومه وظاهره وهو
نهي تنزيه وقيل نهي تحريم وقال النووي الظاهر ان النهي انما
هو من اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم
قوله ولكن ليقل بقدر الله اي جرى هذا بقدر الله تعالى وفي
رواية قدر الله اي هذا قدر الله والقدر بفتح الدال وهو عبارة
عما قضاه الله تعالى وحكم به من الامور قوله وانت تجعل
الحزن بفتح الحاء واسكان الزاي وهو الشيء الصعب والمكان
الوعر الخشن الملك وضده السهل من كل شيء قوله ولا يحل الله حتى
تملوا بفتح حرف المضارعة وحرف الميم فيهما قيل معناه ان
الله لا يمل ابدا مللتم ولا تملوا فجرى مجرى قولهم لا يشيب الغراب
ويبيض القار وقيل ان الله لا يطرحكم العمل وترفضوه
في الرغبة اليه فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل على عادة العرب
في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه ان
الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سواله فسمى فعل الله تعالى ملا
على سبيل الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو
باب واسع في العربية قوله اللهم اغثنا اى انزل علينا الغيث
وهو المطر قوله قوة وبلاغا البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشيء
المطلوب قوله غيثا مغيثا بضم الميم يقال غيثت الارض وهي
مغيثة اذا اصابها المطر قوله مريا بفتح الميم وتشديد الياء اي

كثيرا غزيرا والمري والمرية الناقة الغزيرة الدر من المري
وهو الحلب ووزنها فعيل او فعول قوله مريعا بضم الميم وفتحها
وهو المخصب الناجع يقال مرع المرعى اذا اخصب ومرع
مراعة فهو مريع قوله غير رائث اي غير بطيء تاخر قوله وبئتها
بفتح السين والكاف اى غياث اهلها الذي يسكن نفوسهم
اليه قوله فاحت اضاءت المجمة اى برزت للشمس وظهرت
لعدم النبات يريد انها فاعلت بعد ضحى مثل ما كانت من رمى وبلها
ضاحيت قوله الحاشية من دنوبنا بالحاء المهملة والشين المعجمة
جمع حاشة وهي الخاصة يقال كيف الحامة والعامة اى الخاصات
من دنوبنا ولهذا عطف عليه فقال وتتوب اليك من عوايد خطايانا
قوله واغث من تحت عرشك من الكفاية وهو الغوث اي اكفنا الغيث
واصلنا طبقا بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير قوله
بيقا بفتح الجيم والباء ولم ار من ذكره والظاهر انه الغزير
العظيم قوله مجللا بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اي يجلل
الارض بمائه ونباته ويروى ايضا بفتح اللام على المفعول قوله
غدقا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة المطر الكبار القطر قوله خصب
بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد المهملة وهو ضد الجدب يقال اخصبت
الارض واخصب القوم ومكان مخصب وخصيب اى مطر يحصل
منه الخصب قوله رائعا رائع البرتع وهو الاتساع في الخصب ويروى
مرتعا اى ينبت من الكلا ما يرتع فيه المواشي وترعاه قوله ممرع النبات

بضم الميم الاولى وكسر الراء يقال أمرع الوادي اذا كثر نباته والخصب
قوله سيبا نعابا سكان الباء اي جاريا يقال سأب الماء وانسأب
اذا جرى قوله صيبا بفتح الصاد وتشديد الياء المكسورة اى منهمرا
متدفقا قوله ركام بالمد ويروى بالكسر والقصر جمع اكمة
وهي الرابية ويجمع الاكام على اكم ككتاب وكتب وجمع الاكم على
آكام قوله والاجام منبتها والاجمة من القصبة وأجامة المدينة حصونها
وانما روها اجم بضمتين قوله بالظراب بالظاء المعجمة وهي الوادي
الكبير والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء قوله اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا يقول العرب لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة
يعني اجعلها القاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا ويحقق ذلك مجيئ
الجمع في ايات الرحمة والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم
وريحا صرصرا قوله لقحا لاعقيما بفتح اللام والقاف سكونها الريح
يقال لقحت الريح السحاب فهي في نفسها لاقحة وهو فرح حين
كان الرياح لقحت بخير فاذا انشأت السحاب وفيها خير وصل
ذلك اليه قوله اهله علينا الحريث بفتح الهمزة يقال اهل الهلال
واهل بالضم واستهل اذا ابصر فاهله الله اطلعه واهللته اذا ابصرته
والمعتمد الاهلال رفع الصوت كانهم اذا راوا الهلال رفعوا اصواتهم
ومنه الاهلال في الاحرام وهو رفع الصوت بالتلبية قوله اعوذ بالله
من شر هذا يعني القمر اذا غسق اي اظلم وغاب المغيب قوله وعليكم
السلام كذا ورد في الرد على اهل الاسلام بالواو واما على اهل الكتاب

فورد

فورد بالواو وبغير الواو واكثر الروايات باثباتها وقد استدل
جماعة على اثبات من حيث ان الواو يقتضي التشريك قال الخطابي غالة
المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه
بغير واو وقال الخطابي وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار
كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا اثبت الواو يقتضي المشاركة
معهم فيما قالوه انتهى واذا كان اثبات الواو اكثر واتفق عليه الشيخان
فلا اشكال فيه ومعنى ان احدهما السام هو الموت فورد على
ظاهره فلما قالوا الموت عليكم قال وعليكم الموت اي نحن وانتم فيه
سواء اي كلنا نموت والثاني ان الواو للابتداء والاستيناف لا للعطف
والتشريك والتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم واللعن قوله ويقل
له اي للعاطس لما في صحيح البخاري وغيره عن ابي هريرة يرفعه اذا
عطس احدكم فحمد الله كان حقا على كل من سمعه ان يقول يرحمك الله
الحديث وهو [illegible] الوجوب او الاستحباب لكل من سمعه ان يقول له
ذلك لا كما قال بعضهم انه على الكفاية فاذا قال بعض السامعين سقط
عن الباقين كرد السلام وليس كذلك بل هو كالتسمية على الاكل لا تسقط
عن احد بقول بعض الاكلين بن عاكل اكل ان يسمي والله اعلم قوله نمو
ماله اي كثرته قوله اوفى الله بك وفى الله بك واوفاك الله نعاه
وفي بالبنى واوفى وتوفى بمعنى اي ادبت ما عليك ادى الله عنك قوله
رحمن الدنيا ورحيمها ورحمن الدنيا والآخرة الرحمن الرحيم اسمان
مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية المبالغة ورحمن ابلغ
من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف به بخلاف

الرحيم فانه يوصف به غيره ولذلك ورد في الدنيا ولم يرد في الآخرة
قوله تعطيهما من تشاء الحديث اي الرحمة في الدنيا والآخرة
قوله اخذ اعياء الاعياء التعب والنصب والعجز يقال اعيى
الرجل في الشيء فهو معي واعياه الله واعيى عليه الامر اي خفي عليه
ولما شكت فاطمة رضي الله تعالى عنها مما يقاسيه من التعب وطلبت
خادما يعينها فدلها صلى الله عليه وسلم على هذا الذكر عند
النوم وذلك مجرب واخبرت الرواية بما تقدم من التسبيح
والتحميد والتكبير وكلها في الصحيح والمختار البداء بالتكبير
ويكون منه اربع وثلثون قوله شيطان يقال له خنزب
بكسر الخاء والزاي هذا هو المحفوظ وروي بالضم وهو
لقب والخنزب في اللغة قطعة لحم منتنة قوله ذرب لساني
بفتح الذال المعجمة والراء يعني حدة فلا يبالي ما يقول قوله
صفقة خاسرة اي بيعة ومنه الهاهم [illegible] سراقها
اي التابع قوله ولا يتطير اي لا يتشاءم واصله التطير والسوانح
والبوارح من الطير والظباء مما كان في الجاهلية قوله ولا
طير الا طيرك يريد ما حصل له في علم الله تعالى مما قدر له
قوله من الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن وهي التشاءم
قوله وصبها الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع ولزومه
قوله بلمم بفتح اللام والميم ضرب من الجنون يلم بالانسان
يقرب منه قوله ويرة المعتوه اي يعوذ والمعتوه المجنون
المصاب بعقله قوله واللاي بالدال المهملة والغين المعجمة الملدوغ

فعيل بمعنى مفعول وهو الذي لدغته العقرب اي اصابته
بسمها قوله من الحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم يعني
حمة العقرب وهو سمها وضررها يقال لكل سم وربما شدد الميم
قوله شجة بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم قرنيه بفتح القاف
والراء وبالنون حمة بحر بكسر الميم وسكون الحاء المهملة نقطا
بفتح القاف وسكون الفاء وبالطاء المهملة وران يعني كلمات لا يعلم
معناها يرقى لها كاودت قوله انزنا هوبنا بضم الهاء كما تقدم
اي اثمنا وذنبنا قوله ينفي سقيمنا بضم الياء وفتح الفاء على البناء
للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم المريض قوله وترا اي
ثلثا او خمسا او سبعا وهو الاولى كما صرح في الحديث قبله قوله عرق
نعار بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء يقال نعر العرق بالدم
اذا علا وارتفع وجرح نعار ونعور اذا صوت دمه عند خروجه
قوله لا يغ [illegible] اي لا يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف
ويجوز ضم السين مع اسكان القاف قوله ارقيك بفتح الهمزة
اي اعوذك من كل داء اي مرض فيك وهو ظاهر وفي رواية من
كل داء يكلمك اي الله يشفيك قوله النفاثات في العقد اي يتفلن
اذا سحرن ورقين قوله ينكالك عدوا قال في النهاية يقال نكل في العدو
اذا نكاية فانا نكل اذا كثرت فيهم الجرح والقتل فهو من ذلك
وقد يهمز لغة ويقال نكأت القرحة انكوها اذا قشرتها قوله
ويشفي لك الوجتاء اي اجعل الشفاء لك بالرضاك واستسلامك لامر الله تعالى
بالكسر والفتح الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت قوله

اللهم اعطه بفتح الهمزة وكسر الفاء من اعفى يعفى يقال اعفى المريض بمعنى عوفي قوله بالرفيق الاعلى اي جماعة النبيين الذين يسكنون اعلى عليين اسم مجاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد ويجمع وقيل معناه اي بالله تعالى يا ذا الرفيق بعباده من الرفق وهو الرافة فهو فعيل بمعنى فاعل قوله غمرات الموت بفتح الغين المعجمة والميم اي شدائده قوله في الغابرين اي الباقين قوله واعقبه منه عقبى بسكون القاف اي جعل بدلا صالحا قوله واسترجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون قوله وعوارية المستودعة العارية مشددة كانها منسوبة الى العار لان طلبها عار وعيب ويجمع على العواري مشددة قوله في غبطة بكسر الغين المعجمة النعمة والخير وحسن الحال قوله جزعك الجزع بفتح الجيم والزاي الحزن وهو ضد الصبر قوله وما هو نازل فكان حفظناه بالفاء وكاف مفتوحة وهمزة كذلك ونون ساكن [illegible] وحصل وصار فلا فائدة في الجزع والله اعلم قوله ان كان تركيبا اي طاهرا من الذنوب قوله فزكه اي طهره بالمغفرة وارفع الدرجات قوله واكرم نزله بضم النون والزاي وهو في الاصل قرى الضيف يعني الاجر والثواب والمغفرة قوله ووسع مدخله بضم الميم يعني موضعا يدخل فيه وهو قبره الذي يدخله الله فيه قوله من الدنس بفتح الدال والنون الوسخ يريد به المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب قوله وانت قبضت روحها الى آخره بتبض روحها قوله في ذمتك بضم الذال قوله اي خفارتك وطلب غفرانك وفي

امانك وقد كان من عادة العرب ان يخفر بعضها بعضا وكان الرجل اذا اراد سفرا اخذ عهدا من كل قبيلة فيما من به ما دام في حدودها حتى ينتهي الى الاخرى فيفعل مثل ذلك فهذا حبل الجوار اي ما دام مجاورا الارض ويجوز ان يكون من الجبلة وهو الاصل والنصرة قوله وعلى ملة رسول الله الملة الدين والسنة هي الطريقة يعني طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فانه الان يسأل فيه دليل على ان الروح عائد الى الجسد ليقيس الملك السؤال كما هو مذهب اهل السنة قوله على اهل الديار يريد بالديار المقابر وهو جائز لغة قال الخطابي انه يقع على الربع العامر المسكون والخراب وانشد على ذلك قول الشاعر

يا دار مية بالعلياء والسند ... ثم قال اقوت وطال عليها سالف الامد

اما قوله السلام عليكم دار قوم مومنين فمنصوب على النداء اي يا اهل دار قوم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب على الاغراء زجره عن البدل من الضمير في عليكم قاله صاحب الشوارع قوله شاء الله بكم للاحقون قالوا التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتثال امر الله تعالى قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال بعضهم بل الى تلك التربة بعينها وقيل خرج مخرج تحسين الكلام كقول القائل ان احسنت الي شكرت ان شاء الله وابعدني قال الله كان معه صلى الله عليه وسلم مومنون ومسلمون لمخاطب المومنين وكان استثناءه منصرفا الى المنافقين وعندي انها تعود على اول الكلام اي ميتون على الايمان والله اعلم قوله من المومنين والمسلمين قيل فيه دليل على ان المومن والمسلم بمعنى واحد وعطف احدهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الاخر لاختلاف اللفظ وعندي انه من عطف العام على الخاص
لان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس وفي المؤمن كامل وناقص قوله
مثقال ذرة مثقال برة قال في النهاية المثقال في الاصل مقدار من الوزن
اي شيء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة وانما
يطلق غالبا على الوزن خاصة وليس ذلك قوله ذرة بفتح الذال المعجمة
وتشديد الراء قيل لها وزن يراد بها ما يرى في شعاع الشمس
الداخل في الكوة الشاذة وقد اعلم سبيل المبالغة وقيل مراد بالذرة
واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير وقد مثل تعلب عنها فقال
ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وبذكر عن الامام الكبير
شعبة بن الحجاج صحفها بذرة وهي من الحب المعروف بضم الذال
وتخفيف الراء قوله في كفة بكسر الكاف يعني كفة الميزان لاستدارتها
وكل مستديرة كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة كفة بالضم وقد ورد
الوزن في مواضع من القرآن كقوله تعالى والوزن الحق فمن
ثقلت موازينه الآية ونضع الموازين القسط يوم القيامة من ثقلت موازينه
وفي الصحيح كلمتان ثقيلتان في الميزان وحديث البطاقة توضع
البطاقة توضع في كفة والسجلات في كفة توزن سواء كانت
هي الصحائف او الاعمال يجعل الجسام كما يجيء ثواب القرآن في صورة
الرجل الشاب فيقول انا الذي اظمأت نهارك واسهرت ليلك
وكما يجيء ثواب البقرة وآل عمران كانهما غمامتان كما سيأتي وكما
في حديث القبر يأتيه عمله الصالح في صورة شاب حسن الحديث
وكما في اتيان الاوقات في صورة كبش املح وغير ذلك والعلم في قلب

الاعراض اجساما قولان منهم من يجوز ذلك فيكون نفس العمل
قلب عينا قائمة بنفسها ومنهم من لا يجوزه فيقول جعل سند ومن
هذا الباب صعود الاعمال الى الله تعالى وكذلك قد جاء صعود صور الاعمال
كما في الحديث الذي يأتي ان لسبحان الله وبحمده الحديث وهو حول العرش
بضم الراء اي الاصل قوله كعتق نسمة بفتح النون والسين والميم النفس والروح
اي كعتق ذي روح وكل دابة فيها روح فهي نسمة ولكن المراد
الناس والله اعلم قوله سلم اي خرج سالما من الاثم ويجتنبه يقال
تاثم فلان اذا فعل ما خرج به من الاثم كما يقال تحرج اذا
فعل ما يخرج به من الحرج قوله وحديث البطاقة وهي بكسر
الباء رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه قيل سميت بذلك
لانه يشبه بطاقة من الثوب فعلى هذا يكون الباء زائدة قوله
سجلا بكسر السين والجيم وتشديد اللام هو الكتاب الكبير قوله
ومن زاد ب ومن زاد على المائة زاده الله بهذا الحساب المرة
بعشرة قوله ه الليل اي كابده من الهول وهو الامر الشديد
ويكابده اي يقاسي شدته قوله جبن بضم الباء وفتحها من الجبن
وهو ضد الشجاعة قوله خفيفتان على اللسان اي لا كلفة في النطق
بهما لخفة حروفهما وذلك لانه ليس فيهما حرف الاستعلاء ولا
من الاطباق غير الظاء ولا من احرف الشدة غير الباء والدال وما
احسن المطابقة بين الثقل والخفة صلى الله عليه وسلم ما افصحه
قوله بعد الضحى اي بعد ظل الضحوة وهو ارتفاع النهار قوله
وهن من القرآن اي كل منها جاءت في القرآن قوله فتعان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمع قاع وهو المكان المستوى الواسع في وطاة من الارض
قوله خذوا جُنتكم بضم الجيم وتشديد النون الوقاية اي ما
يقيكم من النار قوله مجنبات بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون
المشددة جمع مجنبة وهي مجنبة الجيش التي تكون في الميمنة
والميسرة وقيل هي الكتيبة التي تأخذ ناحية الطريق قوله
ومعقبات بكسر القاف وتشديد الباء سميت بذلك لانها
تعاد مرة بعد مرة وقيل لانها تقال عقيب الصلاة قوله من قبل
نفسه اي من عند نفسه زيادة على ما تقدم قوله بخ بخ يقال عند الفرح
والرضاء بالشيء ويكرر عند المبالغة بفتح الباء مبنية على السكون
فان وصلتها بما بعدها جررت ونونت فقلت بخ بخ قوله
يحتسبه عطف على يبتغي اي يطلب به رضى الله تعالى وثوابه
قوله ينغطفن اي يدرن حوله قوله لهن دوي بفتح الدال
صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه قال على ان
الاقوال والاعمال نفسها يتجسد بقدرة الله تعالى كما تقدم قوله
اعلم ويشهد لذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا الاية وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية وجاء
ما من صاحب كنز لا يؤدي زكوته الا جعل الله يوم القيمة شجاعا
اقرع قوله استكثروا من الباقيات اي اكثروا منها وهي العمل
صالحة تنفعه عند الله تعالى قال غير واحد من السلف هي
الصلوات الخمس وقال ابن عمر رضي الله عنه هي ذكر الله و
الصلوة على رسوله والصيام والصلوة والحج والصدقة والعتق

والجهاد والصلة وجميع الاعمال الخيرات وهن الباقيات
الصالحات تبقى لاهلها في الجنة مادامت السموات والارض وقال
العوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه هي الكلام الطيب والاحاديث
الواردة انها سبحان الله والحمد لله الحديث وقال عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم هي الاعمال الصالحة كلها واختاره ابن جرير وهذا هو القاهر
والاعم وهذه الكلمات بنهما والله اعلم قوله كنز من كنوز الجنة اي
اجرها مدخولة لها والتصف بها كالمدخور الكنز قوله في خدرها
بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال وهو ناحية في البيت يترك عليها
ستر فيكون فيه الجارية البكر فتكون فيه مخدرة قوله ابتدرها
من المبادرة وهي العجلة والاهتمام اليه قوله عشرة املاك الذي
خطر لي في ذلك وجدتهم عشرة ان عدد الكلمات عشرة وكلمة فيه
زائدة ولذلك حذف في بعض الروايات والله اعلم قوله ليغان على
قلبي الغين بالغين المعجمة عشار رقيق يكون دون الغيم بالميم والغيم فوقه
يقال غيمت اذا التبس عليها الغيم والرين بالراء والنون فوقه وهو
الطبع والختم والسد وقيل الغين شجر ملتف يريد صلى الله عليه وسلم
ما يغشاه من السهو وتحرك الذي لا يخلو منه بشر لانه صلى الله عليه
وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض له وقتا عارض
بشري يشغله من امور الامة ومصالحها عد صلى الله عليه وسلم ذلك
ذنبا وتقصيرا فتضرع على الاستغفار قوله اغوى بني آدم بضم الغين
وكسر الواو اي اضلهم قوله عنان السماء بفتح العين السحاب يريد
المبالغة في الكثرة قوله بقراب الارض بضم القاف اي ما يقارب

ملاءها مصدر قارب قوله قد كشف لك الغطاء وبان لك قول
القائل استغفر الله واتوب اليه لابد ان يكون عن حقيقة في استحضار
بقلبه لا بمجرد القول بحيث يكون التوبة بشروطها وهي الندم على ما تقدم
منه والاقلاع في الحال والعزم على ان لا يعود واضاف اليها مفارقة
الكلي الذي صدر عنه فيه المعصية وزاد اخرون هجر قرناء الذين
كانوا يعينه على المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعد هذا وذلك الذنب هذا
يغفر له وان كان قد وجب به الزحف وان كان ذنوبه اكثر من زبد
البحر واما الدعاء فلا يشترط فيه هذه الشروط قوله من شغله القرآن
عن ذكري ومسالتي وجاء في رواية من شغله القرآن وذكري عن
مسالتي والجمع بين ذلك ان تلاوة القرآن افضل من الذكر بلا خلاف
كما تقدم في اول الكتاب الا فيما شرع بغيره ثم الذكر افضل من الدعاء
بلا خلاف الا فيما شرع فيه الدعاء فالحاصل ان قراءة القرآن افضل
من الذكر والذكر افضل من الدعاء هذا من حيث [illegible] كلا منهما مجردا
وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل [illegible] ما يجوز
ان يعدل عنه الى الفاضل مثالها ان التسبيح في الركوع والسجود
افضل من قراءة القرآن فيهما فلو نهي عنها بحيث يراهة او
تحريم وكذا التسبيح والتحميد في محلها افضل من القراءة وكذلك
التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني بين
السجدتين افضل من القراءة والذكر واما الذكر عقيب السلام من الصلاة
من التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير فافضل من الاشتغال بعد القراءة
وكذا اجابة المؤذن والقول كما يقول افضل من القراءة وان كان فضل

القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم
ذلك قوله وقام به يعني قيام الليل بدليل قوله فيرقد وهو في جوفه
قوله كمثل الجراب بكسر الجيم واحد الاجربة معروف وفتحه خطأ قوله
من قرء حرفا من كتاب الله المراد بالحرف الكلمة بدليل قوله صلى
الله عليه وسلم لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم
حرف فلو كان المراد الحرف الهجائي لكان الم تسعة احرف وقد بين
ذلك في الخبر اوضحت في اخر كتاب الاثر قوله لا حسد الا اثنين
المراد بالحسد هنا الغبطة فان حقيقة الحسد ان يرى الرجل اخيه
نعمة فيتمنى زوالها عنه ويكون له دونه وربما يتمنى ان يكون
له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه والمعنى ليس الحسد لا يضر الا في اثنين
قوله اناء الليل اي ساعاته قال الاخفش واحدها انا مثل معاء وقال
بعضهم اني وانو قوله وارتقى من الرقي وهو الصعود وهذا يدل
على ان حفاظ القرآن المرتلين لهم اعلى منزلة في الجنة قوله ماهر به
اي حاذق حفظ عامل في تلاوته لا يتوقف فيه ولا يشق عليه
قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه قوله مع السفرة جمع سافر
وهو الرسول والسفرة الانبياء عليهم السلام لانهم يسفرون الى الناس
برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون ويحتمل ان يكون
له منازل في الاخرة يكون فيها رفيقا للملئكة السفرة لاتصافه بصفتهم
في عمل كتاب الله عز وجل قوله ويتتعتع فيه اي يتردد في تلاوته
ويشق عليه لضعف حفظه اذا حرن اجر بالقراءة واجر بما عليه من
المشقة وليس المعنى ان الذي يشق عليه القراءة يكون له من الاجر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكتر من الماهر بالماهر افضل واكثر اجرا فانه مع السفرة وله اجور
كثيرة ولم يكن هذه المنزلة لغيره وكيف يلتحق به من لم يعتن بكتاب الله
تعالى وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا فيه
قوله الفاتحة اعظم سورة من القرآن وقوله في آية الكرسي هي
اعظم آية وسيدة اي القرآن وما جاء في فضل سورة الاخلاص يدل
على عظمها وحقها في نفسها وهذه مسألة اختلف الائمة فيها
وهي انه هل يجوز بعضهم بعض القرآن على بعض فذهب من ذلك
ابو الحسن الاشعري وابو بكر بن الطيب الباقلاني وجماعة من اتباعهما والاقلين
وتاولوه بمعنى عظيم وفاضل ونحوه لان الافضل بعضه يقتضي
نقص المفضول وليس في شيء من كلام الله نقص واجاز ذلك
اسحق بن راهويه وجماعة واختاره ابن عبد السلام بمعنى
ان الثواب المتعلق بها اكثر لكن القول الحسن ان القرآن كله كلام الله
والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون [illegible] نفع من بعض
عند الحاجة فلا يقوم سورة الاخلاص من مقرء [illegible] ية مثل الواية
الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الايات ونحوها في وقتها او عند
الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص ، اهـ تعالى اعلم قوله بمعنى نقضا
هو بالنون والقاف والضاد المعجمة الصوت كصوت الباب
اذا فتح ومنه نقيض السقف تحريك خشبته قوله خواتيم سورة
البقرة يريد الثلاث الايات لله ما في السموات الى آخرها قوله يفرج
الياء وكسر الفاء اي يهرب قوله بقرأ في البقرة يدل على جواز اطلاق
مثل ذلك على السورة القرآن فيقال الفاتحة والبقرة وآل عمران دون

قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة آل عمران والصحيح
بل الصواب هو الاول قوله ولا يستطيعها البطلة بفتح الباء والطاء
واللام قيل هم السحرة يقال ابطل اذا جاء بالباطل ويحتمل ان يراد
الشجعان من اهل الباطل قوله وسنام القرآن البقرة اي ارفعه
واعلاه وسنام كل شيء اعلاه يحتمل ان يراد طولها والاخبار
جميعة من
الاحكام وان يراد نظمها يحتمل وان يراد ذا [illegible] قوله من الذكر
الاول يعني الصبح اليعفوا قوله الزهراوين [illegible] ي المنيرتين وسميت
البقرة وال عمران الزهراوين [illegible] رها وهدايتهما وعظم اجرها
قوله كانهما غمامتان او غيايتان الغمامة والغياية كل شيء
اظل الانسان فوق راسه من سحابة وغيرها قالوا المراد ثوابهما
يأتي كغمامتين قوله كانهما فرقان بكسر الفاء واسكان الراء
تثنية فرق ومعناه القطيع والجماعة اي قطيعان من الطير
وقوله صوا [illegible] باسطات اجنحتهما في الطيران قوله تحاجان
اي يقيمان [illegible] تبهما فتجادلان عنه قوله فانها صلوة وذكر
ودعاء اي بيان جملة الايتين يصلى بهما ويتلى قرآنا ويدعى بهما قوله
لقد سئل الخ يدل على [illegible] جملة واحدة قوله اضاء له من النور
اي نور الهداية والتوفيق قوله كما انزلت اي صحيحة بالترتيل والتجويد
كما ينبغي قوله من مقامه اي من مقامه الذي قراها فيه وفي الحديث
آخر يوم القيمة زيادة يحتمل ان يريد به قدرها كان في الدنيا قوله
بعشر ايات من آخرها اي من جملة وعرضا جهنم يومئذ
الايات فمن تدبر هذه الايات لم يفتن لان من جهلتها فحسب

من غير راهة وكر
بضمهم وقال انما
السورة التي يذكر فيه
عمران

لتنورها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء وكذا قوله من حفظ عشر آيات من اولها الى قوله ابدا لما فيها من العجائب كذا قيل وعندي ان ذلك من الخصائص التي اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله من قرء ثلث آيات ممن ادرك الدجال فليقرء عليه فانه لجوار من فتنة قوله اعطيت طه الى آخره والمطواسين يعني الشعراء والنمل والقصص والحواميم السبع والواح موسى على نبينا وعليه السلام التي القى فيها ما القى لما جاءه اياها غضبا لما كانت من زبرجد وقيل من زمرد وكانت سبعة واثيل لوحين قوله قلب القرآن يس قلب كل شيء لبه وخالصه قيل وفيها قوله وكل في فلك يسبحون يقرء مقلوبا وهذا تحمل وقد ورد في القرآن غير ذلك وربك فكبر واحسنه انا الله لا اله الا انا قوله اقرؤها عاموتا كم لما فيها من الآيات المتعلقة بالموت والبعث مثل انا نحن نحيي الموتى ومثل ونفخ في الصور الايات غير ذلك ويحتمل ان يكون لخاصية فيها وقد قيل انها لما قرئت له الدور وهي ممنوعا ان قراها خائف امن او جائع شبع او عار كسي او مريض عوفي او عطشى في خلال كثيرة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده قوله تبارك الملك ثلثون آية في اول السورة بذاتها لا منها وهو احد قولي الشافعي نعم لا خلاف عندنا انها آية من الفاتحة كما عدها المكي والكوفي قوله اذا زلزلت ربع القرآن يحتمل لانها مشتملة على الحساب وهو بالنسبة الى الحيوة والموت والبعث والجنة ربع قوله تعدل نصف القرآن قيل لانها مشتملة على احوال الآخرة واحوال الآخرة بالنسبة الى احوال

الدنيا نصف فهي ربع من وجه ونصف من وجه ولكونها جامعة لان من تامل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الى آخرها وعمل بذلك فقد جمع له الخير قوله الكافرون ربع القرآن قيل لانها منسوخة الحكم بآية السيف وهو قسم من اقسام القرآن الاربعة وليس ثم القرآن سورة كهذه كذلك غيرها ويحتمل ان يكون فيها ذكر العبادة والعبادة بالنسبة الى الاحكام ربع قوله قل الفجر اي ثلث الفجر يعني انهما تقرآن في ستة اثلث قوله اذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن يحتمل ان يقال ان القرآن مشتمل على الاخبار بما ياتي وبما مضى والامر والنهي وهي الاخبار بما ياتي من الفتح والنصر وذلك ربع قوله قل هو الله احد ثلث القرآن وتعدل ثلث القرآن معناه ان القرآن مشتمل على ثلثة اقسام قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد متمحضة للصفات فهي جزء من هذه الاقسام وقيل ان ثواب قراءتها تضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف قوله ادخر على يمينك الجنة مناسبة ظاهرة من حيث انه نام على يمينه وقراها قوله الا اعلمك خير سورتين قرئتا وقوله بعوذتين ترايات نزلت ليلة الفلق والناس قال النووي فيه دليل واضح على كونهما من القرآن وردا على من نسب الى ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان لفظة قل من القرآن ثابتة في اول السورتين بالبسملة وقد اجتمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عدها منهما من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث بذلك من طرق وانعقد اجماع

* استدل به من لا يرى البسملة آية لا في اول سورة ولا في اثنائها ويحتمل ان يكون اسقط

المسلمين على ذلك قوله المعوذتان بكسر الواو يعني الفلق والناس
فاذا كان معهما قل هو الله احد قيل المعوذات قوله لم ير
مثلهن قط بالتاء مفتوحة ونصب مثلهن وروي لم ير بالياء
مضمومة ورفع مثلهن ويروى بالنون مفتوحة قوله اعوذ بك
من الكسل الاستعاذة من الكسل لما فيه من عدم البحث النفس
للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه ومن الهرم وهو كما في الحديث
الآتي الاستعاذة من ارذل العمر لما في ذلك من اختلال العقل والخرف
وعدم الضبط والحفظ يحدث على الحواس من الضعف وتشويه
الصورة والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير في بعضها
ومن المغرم فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا غرم حدث
فكذب ووعد فاخلف واشتغال القلب بالدين وقد يموت قبل
ادائه فيبقى ذمته مرتهنة به ومن المأثم اي الذي يأثم به الانسان
او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم ومن فتنة النار يعني
فتنة تودي الى النار والفتنة في الاصل هي الامتحان يراد بها ومن
فتنة القبر وهو سؤال الملكين الفتانين وفتنة المعنى مثل الاشر والبطر
والشح بحقوق المال وانفاقه فيما لا يحل من اسراف وباطل وفتنة الفقر
وفتنة الفقر كالتخط وقلة الصبر والوقوع في حرام او شبهة للحاجة
قوله واغسل خطاياي بماء الثلج والبرد خصهما بالذكر تأكيدا للطهارة
وبالغة فيها لانهما ماءان مقطوران على اصل خلقتهما لم يشبهما
ولم تلمسهما الايدي ولا خاصتهما الارجل كسائر المياه التي خالطها
التراب وجرت في الانهار وجمعت في الحياض قوله من البحر

هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله والتعريف به
وكلاهما يستحب العوذ منه قوله من فتنة المحيا والممات اي الحياة
والموت واختلف في المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل
الفتنة عند الاحتضار قوله من القسوة يعني قسوة القلب وهو
غلظه وشدته وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هي الذهول اي عن
الطاعات والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وكذا العالة والعوز
منه كالعوز من الفقر كما تقدم والذلة من الذل وهو ضد العز
يعني الهوان كما وقع في دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف
اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس والمسكنة
يعني الحالة السيئة من الذل والخضوع والحاجة والفسوق الخروج
عن الاستقامة وارتكاب المعاصي والشقاق بكسر الشين من الشقة
وهو الشدة والثقل والسمعة بضم السين وهو ان يفعل الفعل
من الطاعة ليسمع به الناس ويروه فلا يريد به الاخلاص وكذلك
الرياء والهم وهم وعدم السمع والبكم بفتح الباء والكاف الخرس
وسيئ الاسقام قبيحها اعاذنا الله تعالى منها وضلع الدين بفتح
الضاد واللام هو ثقله وهو في الاصل الاعوجاج والميل اي يثقله
حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال قوله وسوء العمر اي
عمر غير مرضي لا يعمل فيه عمل صالح وفتنة الصدر يعني ما يوسوس به
الشيطان في قلبه كما في الحديث من وساوس الصدر قوله من جهد
البلاء بفتح الجيم وروى بضمها وقد روي عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنه انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة ودرك

الشقاء المحفوظ فيه فتح الراء وروى باسكانها يعني ان يدركني
شقاء وقد يريد ايضا امور الآخرة وسوء القضاء يحتمل
في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة
وشماتة الاعداء هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه من شمت بكسر
الميم يشمت بفتحها قوله وتحول عافيتك بضم الراء مثناة تحتانية
تحويلا وانتقالها فجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة
من فاجاه مفاجاة اذا اتاه بغتة من غير تقدم سبب وروى بفتح
الفاء واسكان الجيم من غير مد قوله ومن شر مني المني ماء الرجل
يريد وضعه فيما لا يحل قوله من الهدم باسكان الدال هدم البيت
وغيره يعني الموت بالهدم والتردي بفتح التاء والراء وتشديد
الدال مكسورة من تردى يتردى اذا سقط في بير او نحوه من جبل
قوله يتخبطني الشيطان اي يلعب بي ويفتنني ويغلبني واصله
من الصرع قوله اموت لديغا اي لمدوغا فعيل بمعنى مفعول من
لدغته العقرب يلدغه نحو مدوغ ولديغ اذا نهرته بسمها قوله
البطانة بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل ان يراد احلاف الظهارة
وخلاف ما يظهره فاستعاذ ته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء لتكمل
صفاته في كل احواله وتعليما لامته وارشادا ليقتدوا به فيحصل لهم
خير الدنيا والآخرة قوله وعليك البلاغ اي الكفاية ويحتمل ان يراد
به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والآخرة قوله من جهد البلاء
يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم احسن وهو اسم من ساءه
يسوءه كما في الحديث الآتي نعيذه من يوم السوء وساعة السوء

ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة اي الاقامة
قوله عزائم مغفرتك جمع عزيمة وهي ما عزم الله على العباد
ان يعطوه ليغفرلهم وبنجيات امرك اي ما فيه سبب نجاة من
عذابك قوله من الشقاق بكسر الشين الخلاف والعداوة قوله آتنا
في الدنيا حسنة الخ كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم جامعة عن خيرات
الدنيا والآخرة قال النووي اظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا
انها الصحة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة قوله سددني من
السداد بالفتح وهو الاستقامة قوله اجعلني لك ذكارا اي كثير
الذكر لك شكارا اي كثير الشكر لك رهابا اي كثير الخوف مطواعا
بكسر الميم اي مطيعا منقادا لامرك تعالى مخبتا اي خاشعا من الاخبات
وهو الخشوع والتواضع وثبت حجتي اي قولي وايماني في الدنيا
وعند جواب الملكين واسلل سخيمة صدري بفتح السين المهملة والخاء
المعجمة هي الحقد في النفس والسل الاخراج قوله واصلح لنا
شاننا كله الشان الحال والامر والخطب قوله مشين بها اي قليلين
بها قوله عزيمة الرشد بضم الراء واسكان الشين الصلاح و
النفع قوله ومن اليقين ما تهون به وروى ما يهون علينا
عدم به يقتضي ان يكون بالياء آخر الحروف واثبات به يقتضي
ان يكون بالتاء المثناة من فوق قوله زد ولا تنقصنا بضم
المثناة وبالصاد اي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه قوله ايمانا
لا يرتد اي لا يتغير قوله ونعيما لا ينفد بفتح الفاء وبالدال
المهملة اي لا يذهب ولا ينقص قوله في اعلى درجة الجنة اي اعلا

مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقة صلى الله عليه وسلم ان يكون في منزلته
في الجنة فان معناه ان يكون رفيقه في الجنة فيوفق للعمل
بما ينال به ذلك قوله خشيتك في الغيب والشهادة اى الخوف
منك في حال قوله وبرد العيش بعد الموت اى الراحة الدائمة
في البرزخ والآخرة قوله ولذة النظر الى وجهك هذا مسلم بدليل
عام رؤية الله تعالى في الدار الآخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة
فلا حرمنا الله سنه قوله ولا تخلف عما كل غائبة لي بخير بضم الهمزة
واللام اي كن لي خلفا عما غاب عني من مال وولد وغيره
يعود الي بخير قوله عيشة نقية بكسر العين اي حيوة طيبة
والنقي من كل شيء خياره وانظفه واطيبه يريد عيشا لا تكدر فيه
قوله وميتة سوية بكسر الميم معتدلة على الوجه الحسن قوله ومردا
غير مخزي بفتح واسكان الخاء وكسر الزاء وتشديد الياء ماخوذ من
الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع
في البلية قوله هذا ما سال محمد ربه وهو من تتمة دعاء صلى الله عليه وسلم
لا من قول الراوي قوله ولا افاضح من فضحه فاضحه اذا اكشف
مساويه نسال الله العافية قوله اجعل اوسع رزقك علي عند كبر
سني وانقطاع عمري يعني انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن
السعي والكد قوله يا من لا تراه العيون يعني في الدنيا قوله
ولا تخالطه الظنون اي لا يدخل في علمه شك بل يعلم الاشياء
على التحقيق قوله ولا يصفه الواصفون اى يعجز الواصفون
عن وصف حقيقته تبارك وتعالى قوله ولا يخشى الدوائر اى

دوائر

دوائر الزمان وتقلباته قوله اللهم احسن عاقبتنا الخ حديث
جليل ينبغي ان يواظب عليه فانه مجرب قوله وسكنها بفتح
السين والكاف اي غيابات اهلها الذي يسكن نفوسهم اليه
قوله بعد اليقين يعني العلم وزوال الشك اي في الايمان قوله
وادمس خيفة قلبي الحديث الغيظ هو غضب كامن انها جزر دفعا
من القلب نجمة لا مزيد عليها قوله لا يقوى احد اللهم لقني
حجتي فان الكافر يلقن حجته اي يلقنه الشيطان حجته الباطلة
قال الله حجتهم داحضة عند ربهم والحجة الدليل اقول وحيث
انتهى القول الى الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا باس ببسط
الكلام في ذلك ليكون الختام مسكا فنقول كما قال الله تعالى ان
الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وقد اشتهر ان الصلوة من الله الرحمة ومن الملئكة الاستغفار
ومن المومنين الدعاء وفي ذلك نظر بل الصلوة في الاصل التعظيم
كما تقدم واذا قلنا اللهم صل على محمد فالمعنى عظمه في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه
وفي الاخرى في امته واتضعيف اجره ومثوبته وقيل المعنى لما
امرنا الله ولم يبلغ فيه الواجب من ذلك احلناه على الله تعالى
وقلنا اللهم صل انت على محمد وسلم لانك انت اعلم بما يليق به وقيل
معنى الصلوة عليه هو الثناء عليه واظهار شرفه وفضله وحرمته
وقد وردت احاديث الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في احاديث تواتر
من حديث ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعمر بن الخطاب وعلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف
وابي مسعود الانصاري البدري وكعب بن عجرة وابي سعيد
الخدري وابي حميد الساعدي وزيد بن حارثة ويقال ابن
خارجة وابي هريرة وسهل بن سعد وبريدة بن الخصيب وابن
مسعود ومضاء ابن عبيدة وابي كعب بن مالك وابي خثيمة الانصاري
وعامر بن ربيعة ابي بن كعب واوس بن اوس والبراء بن عازب
وربيع بن ثابت الانصاري وجابر بن عبد الله وابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي امامة الباهلي وعمار بن ياسر وابي بردة
بن دينار وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الرحمن بن بشر بن سعد
وجابر بن سمرة وابي امامة سهل بن حنيف ومالك بن الحويرث
وعبد الله بن جزء الزبيدي وابي ذر وعبد الله بن عباس وسعد
بن عمير الانصاري عن ابيه عمير بن البدريين وحران بن منقذ
والحسن والحسين ابنيهما فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهم
اجمعين هذا غير ما ورد من الاحاديث المرسلة والموقوفات من
الصحابة والتابعين اما المواضع التي وردت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فيها وجوبا واستحبابا فخمسة واربعون الاول في التشهد في
آخر الصلوة اجمع المسلمون على شرعيته واختلفوا في وجوبه فقال
بوجوبه الامام الشافعي واسحق بن راهويه وهو مذهب احمد بن
حنبل الذي رجع اليه اخرا وهو قول غير واحد من الصحابة رضي الله
عنهم منهم عبد الله بن مسعود نص عليه ابن عبد البر في كتاب
التمهيد ومنهم ابو مسعود الانصاري رواه عنه ابو بكر بن ابي شيبة

وقول عبد الله بن عمر ذكره عند الحسن بن الشبيب العمري ومن
التابعين عامر الشعبي والامام ابو جعفر محمد بن علي بن الباقر
ومقاتل بن حيان واختاره من المالكية ابو عمر بن عبد البر وابن
الكوار وعليه العمل سلفا وخلفا وذهب الى عدم وجوبه ابو حنيفة
ومالك ومن العجب ان القاضي عياض في كتابه الشفا
تبع الشافعي في القول بوجوبه وزعم انه انفرد بذلك وشذ به
هذا وهو كتابه الشفاء في تعريف حقوق المصطفى وذهب ابو حنيفة
ومالك واحمد في رواية الى انها ليست بواجبة وانما هي مستحبة
وليس هذا موضع الادلة لكن تقدم في الحصر قول الرجل الذي
قال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي
عليك اذا نحن صلينا عليك في صلوتنا اخرجه الامام احمد
في مسنده وابن حبان والحاكم في صحيحيهما الثاني من المواضع
التي يصلى فيها عليه صلى الله عليه وسلم التشهد الاول وهو مستحب
عند الشافعي كما نص عليه في الام وهو القول الجديد وقال في
القديم لا يزيد على التشهد وهو رواية المزني عنه وهو مذهب
ابي حنيفة ومالك والمواضع الثالث آخر القنوت يستحب عند الشافعي
ومن وافقه كما تقدم في رواية النسائي الرابع صلوة الجنازة بعد التكبيرة
الثانية لا خلاف في شروعيتها فيها واختلف في صحة الصلوة
بدونها فقال الشافعي واحمد في المشهور انها واجبة لا تصح الصلوة
الا بها وعند ابي حنيفة ومالك يستحب ولا يجب الخامس الخطبة
للجمعة والعيدين والاستسقاء وغير ذلك فقال الشافعي واحمد

في المشهور انها واجبة لا تصح الخطبة الا بها وقال ابو حنيفة ومالك تصح بدونها السادس بعد اجابة المؤذن وعند الاقامة لحديث المتقدم في صحيح مسلم عن ابن عمر السابع عند الدعاء وورد على ثلثة اوجه احدها ان يصلي عليه قبل الدعاء وبعد الحمد والثاني ان يصلي عليه اول الدعاء وفي اوسطه واخره والثالث ان يصلي عليه في اوله واخره ويجعل حاجته متوسطة الثامن عند دخول المسجد لما تقدم من حديث فاطمة رضي الله تعالى عنها التاسع عند الخروج من المسجد لحديث المذكور العاشر على الصفا بعد التكبير والتهليل قبل الدعاء الحادي عشر على المروة كذلك لما روى القاضي اسمعيل في كتاب الصلوة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه باسناد جيد حسن قال اذا قدمتم فطوفوا بالبيت سبعا وصلوا عند المقام ركعتين ثم ايتوا الصفا فقوموا عليه من حيث ترون البيت فكبروا سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين تحميد الله وثناء عليه وصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وسئلة لنفسك وعلى المروة بمثل ذلك الثاني عشر عند اجتماع القوم قبل تفرقهم للاحاديث التي بعضها ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا ولم يذكروا الله تعالى ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم من الله تعالى ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه ابن ماجة والحاكم في صحيحه

ذكر اسم النبي

الثالث عشر عند ذكره صلى الله عليه وسلم كلما ذكر واختلف في وجوبها فقال ابو جعفر الطحاوي كلما ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم واثم اذا ترك ذلك لحديث رغم انف من ذكرت عنده فلم يصل علي وحديث صعوده صلى الله عليه وسلم وقوله آمين وحديث البخيل

من

من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال غيرهما مستحب لا يأثم اذا تركها ومن قال بوجوبها ينبغي ان يكتفي بمرة في المجلس ولا يقضي الى التسلسل الرابع عشر عند الفراغ من التلبية للحديث الذي رواه الدارقطني وفي آخره قال القسم بن محمد كان يستحب للرجل اذا فرغ من تلبيته ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الخامس عشر عند استلام الحجر الاسود لما رويناه عن ابي ذر هرون عن نافع كان ابن عمر اذا اراد ان يستلم الحجر قال اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك وسنة نبيك ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر عند الوقوف على قبره صلى الله عليه وسلم لما رواه مالك عن عبد الله بن دينار قال رايت ابن عمر رضي الله عنه يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما واما حديث من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته ففي اسناده نظر تفرد به محمد بن مروان في المسند الصغير وهو متروك عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا السابع عشر اذا خرج الى السوق لما رواه ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه كان يخرج الى السوق فيأتي اغفلها مكانا فيحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بدعوات الثامن عشر اذا قام من نوم الليل لما رواه النسائي في السنن الكبير عن ابن مسعود قال يضحك الله الى رجلين رجل لقي العدو وعلى فرس من امثل خيل اصحابه فانهزموا وثبت فان قتل استشهد وان بقي فذلك الذي يضحك الله اليه ورجل

قام في جوف الليل لا يعلم به احد متوضاء واسبغ الوضوء ثم حمد
الله تعالى وسبحه ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستفتح القرآن فذلك
الذي يضحك الله اليه يقول انظروا الى عبدي قائما لا يراه احد
غيري التاسع عشر عقيب ختم القرآن لما رواه البيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرء القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه العشرون يوم الجمعة لحديث
اوس بن اوس وابي مسعود وقد ذكرتهما وروى البيهقي عن
ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا علي من الصلوة في كل
يوم جمعة فان صلوة امتي تعرض علي في كل جمعة فمن كان اكثرهم
علي صلوة كان اقربهم مني منزلة الحادي والعشرون عند القيام من
المجلس لما رويناه عن سفيان الثوري انه كان اذا اراد القيام
يقول صلى الله وملئكته على محمد وعلى انبيائه الثاني والعشرون عند
المرور على المساجد ورويتها لما رواه القاضي اسمعيل عن علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه انه قال اذا مررتم بالمساجد فصلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم الثالث والعشرون عند الهم وطلب المغفرة
لحديث ابي بن كعب الذي اشرنا اليه وهو انه قال قلت يا رسول الله
اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي فقال ما شئت
قال قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قال قلت النصف
قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قال قلت فالثلثين
قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلوتي

كلها

كلها قال اذا يكفى همك ويغفر ذنبك رواه الترمذي واحمد
والحاكم في المستدرك الرابع والعشرون عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم
لما رواه ابو الشيخ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي في كتاب لم يزل الملئكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
وفي الباب عن ابي بكر الصديق وابن عباس وعائشة رضي الله تعالى
عنهم الخامس والعشرون في ابتداء التذكير والوعظ والشروع في الدرس
وتبليغ العلم فيه روى القاضي اسمعيل عن عمر بن عبد العزيز
انه كتب اما بعد فان اناسا من الناس قد اتهموا بعمل وان
من القصاص قد احدثوا في الصلوة ما احدثوا فانهم وامرهم
عند صلوتهم على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءك كتابي هذا فمرهم
ان يكون صلوتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين عامة ويدعوا
ما سوى ذلك السادس والعشرون عقيب الذنب اذا اراد ان يكفر
عنه لما رواه ابن ابي عاصم في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا
علي فان الصلوة كفارة لكم فمن صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
ورواه ايضا عن ابي كاهل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا كاهل من صلى علي كل يوم ثلث مرات وكل ليلة ثلث مرات
حبا واشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة
وذلك اليوم السابع والعشرون ارادة الزكوة والبركة والنمو في نفسه
وماله فقد روى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الذكر

الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلوة علي زكوة لكم وروى ابن ابي شيبة
في مصنفه عن كعب الاحبار عن ابي هريرة مثله وفي الحديث
الذي ذكرناه اكثروا علي من الصلوة فانها زكوة لكم رواه ابو يعلى
الموصلي ورواه البزار من طريق مجاهد عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه وزكوة المصلي عليه صلى الله عليه وسلم يتضمن النماء والبركة
وطهارة النفس من رذائلها والنماء والزيادة في كمالاتها الثامن
والعشرون عند ارادة نفي الفقر من الانسان وعدم الحاجة الى
الناس فقد روى الحافظ ابو نعيم عن جابر بن سمرة السوائي عن
ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال
يا رسول الله ما اقرب الاعمال الى الله عز وجل قال صدق الحديث
واداء الامانة فقال يا رسول الله زدنا قال صلوة الليل وصوم الهواجر
قال يا رسول الله كثرة الذكر والصلوة علي تنفي الفقر الى آخره التاسع
والعشرون بعد صلوتي الصبح والمغرب لما رويناه عن جابر بن عبد
الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
حين الصبح قبل ان يتكلم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة عجل
له منها ثلثين واخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك الثلثون
عند الصباح وعند المساء لما روى الطبراني من حديث ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا
وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة الحادي والثلثون عند
خطبة الرجل المراة في النكاح فقد رويانا عن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي الآية قال يعني ان الله

تعالى يثني على نبيكم وامر الملئكة بان يستغفروا له يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما اثنوا عليه في صلوتكم وفي مساجدكم وفي كل
موطن وفي خطبة النساء ولا تنسوه الثاني والثلثون عند العطاس
لما رواه الحافظ ابو موسى المدني وساقه باسناده عن نافع قال
عطس رجل عند ابن عمر فقال له ابن عمر لقد خلت هلا حيث
حمد الله وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم رواه البيهقي واما
الحديث الذي روى مرفوعا لا تذكروني عند تسمية الطعام وعند
الذبح وعند العطاس فلا يصح فانه من حديث سليمان بن عيسى
السجزي وهو متهم بوضع الحديث وفيه ايضا عبد الرحيم العمي
وهو ايضا ضعيف الثالث والثلثون بعد الفراغ من الوضوء
لما رواه ابو الشيخ ابن حبان عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك
فتحت له ابواب الرحمة الرابع والثلثون عند دخول المنزل لما
رواه ابو موسى المدني عن سهل بن سعد قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الفقر وضيق العيش او المعاش
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم
ان كان فيه احد ولم يكن احد ثم سلم علي واقرا قل هو الله
احد مرة واحدة ففعل الرجل فاذن الله عليه بالرزق حتى افاض
على جيرانه واقربائه الخامس والثلثون في كل موضع يجتمع فيه
لذكر الله تعالى لحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان لله سيارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الملكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعوا انتوا فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طربى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم واصل الحديث في صحيح مسلم السادس والثلثون اذا نسي الشئ واراد ذكره رواه ابو موسى المدني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نشيتم شيأ فصلوا علي تذكروه ان شاء الله تعالى وذكره ايضا الحافظ ابو موسى في كتاب الحفظ والنسيان السابع والثلثون في صلوة العيد لما رواه اسمعيل القاضي باسناد صحيح عن علقمة ان ابن مسعود وابا موسى وحذيفة خرج عليهم الوليد بن عقبة فقال ان هذا العيد قد دنا فكيف التكبير فيه قال عبد الله تبدأ فتكبر تكبيرة تفتتح بها الصلوة وتحمد ربك وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك الحديث وفي آخره قال حذيفة وابو موسى صدق ابو عبد الرحمن الثامن والثلثون في ليلة الجمعة وقد تقدم يوم الجمعة وروى البيهقي حديث ابي امامة وابي سعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في الامر بالاكثار من الصلوة عليه ليلة الجمعة ويوم الجمعة وفي اسناده ضعف لكن روى مرسلا عن الحسن البصري ورواه الربيع عن صفوان بن سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فاكثروا علي الصلوة وهذا مرسل ايضا التاسع والثلثون عند طين الاذن كما قدمنا للحديث الذي رواه ابن خزيمة في صحيحه والطبراني في الاربعون عند حدوث حاجة او ضرورة الى الله تعالى والى احد

من بني آدم كما تقدم الحادي والاربعون بعد صلوة الجمعة لمن كان له الى الله تعالى حاجة وهو مجرب روى الحافظ اسمعيل في كتاب الترغيب له باسناد جيد صحيح الى عبد الله بن عمرو بن العاص قال من كانت له الى الله تعالى حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة ويتطهر ويروح الى الجمعة فيتصدق بصدقة قلت او كثرت فاذا صلى الجمعة قال اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وان تعطيني حاجتي وهي كذا وكذا فانه يستجاب ان شاء الله تعالى قال وكان يقال لا يتعلوا هذا الدعاء سفهاء كم لا يدعون به على اثم او قطيعة رحم الثاني والاربعون عند الذبيحة استحبه الشافعي رحمه الله تعالى قال في الام والتسمية على الذبيحة بسم الله فان زاد بعد ذلك شيأ من ذكر الله فالزيادة خير ولا اكره مع تسميته على الذبيحة ان يقول صلى الله على رسول الله بل احب ان يكثر الصلوة عليه على كل حال بسط رضي الله عنه في ذلك وخالفه آخرون من اصحاب ابي حنيفة منهم وكرهوا الصلوة في هذا المحل قال صاحب المحيط لان فيها ايهام اهلال لغير الله واختلف اصحاب احمد فقال ابن شاقلا يستحب بقول الشافعي واستدل من كره ذلك بالحديث الذي قدمناه في

العطاس وهو غير صحيح الثالث والاربعون اذا مر بذكره صلى الله عليه
وسلم حال قراءة القرآن ولو في الصلاة النافلة يقف ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم روى ذلك اسمعيل القاضي عن الحسن البصري
قال اذا مر في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فليقف وليصل عليه
في التطوع ونص الامام احمد على ذلك فقال اذا مر المصلي بآية فيها
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فان كان في نفل صلى عليه الرابع والاربعون
عند النوم رواه ابو الشيخ مرفوعا عن ابي قرصافة الخامس والاربعون
عند كل كلام ذي بال اي خير لما رواه ابو موسى المدني من حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
كلام لا يذكر الله فيه فيبداء به وبالصلوة على فهو اقطع محوق اي
ناقص من كل بركة وبالجملة فينبغي الاكثار من الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم فما يقصر في ذلك الا محروم قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى
واحب ان يكثر والصلوة عليه على كل الاحوال لان ذكر الله تعالى بالصلوة
عليه ايمان بالله تعالى وعبادة له يوجر عليها ان شاء الله تعالى من قالها
انتهى وحيث انتهى الكلام الى هنا فلنذكر الفوائد وما يحصل من الاشتغال
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرها بعض العلماء المحققين
مع زيادة نذكرها الاولى امتثال امر الله وامتثال امره واجب على كل
مسلم قال القاضي عياض بعد ما حكى الاجماع على وجوب الصلوة عليه
في الجملة قال وحكى الطبراني ان يحيى بن يحيى الليثي واد عى فيه الاجماع
قال ولعله فيما زاد على المرة والواجب فيه مرة كالشهادة له بالنبوة
وما زاد على ذلك فمندوب ومرغب فيه انتهى وهذا عجيب من

القاضي عياض فانه قد ورد بالصلوة عليه في اوقات كثيرة منها
واجب ومنها مستحب كما تقدم وكذلك الشهادة له بالنبوة والرسالة
واجبة في مواضع كثيرة كالاذان والتشهد وغير ذلك الثانية موافقة
سبحانه وتعالى في الصلوة عليه وان اختلفت الصلوة فان صلوتنا
دعاء وسؤال وصلوة الله تعظيم وتشريف كما قدمنا الثالثة موافقة
الملئكة فيها الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي عليه
مرة واحدة الخامسة ان ترفع له عشر درجات السادسة ان تكتب له
عشر حسنات السابعة ان تمحى عنه عشر سيات الثامنة ان يرجى استجابة
دعائه اذا قدمها امامه فهو يصاعد الدعاء الى الله تعالى وكان موقوفا
بين السماء والارض التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم
اذا هو قرنها بسؤال الوسيلة او افردها كما في حديث رويفع العاشر
انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد
منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة
الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب لصلوة
الله على المصلي وصلوة ملئكته عليه السادسة عشر انها ذكرى للمصلي
وطهارة وثناء السابعة عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل
موته كما ذكره الحافظ ابو موسى المدني واسند فيه حديثا الثامنة عشر
انها سبب النجاة من اهوال القيمة ذكره الحافظ ابو موسى المدني وذكر
فيه حديثا التاسعة عشر انها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي
السلام عليه العشرون انها سبب لطيب المجلس وان لا يعود حسرة
على اهله يوم القيمة الحادية والعشرون انها سبب لتذكر العبد ما نسيه كما

انها سبب لغفران الذنب كما تقدم في حديث ابي رضي الله تعالى عنه الحادي عشر م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقدم الثانية والعشرون انها سبب لنفي الفقر كما تقدم الثالثة والعشرون
انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صحا عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم
الرابعة والعشرون انها نجاة من الرعاء عليه برغم الانف اذا تركها
عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تزحزح صاحبها
عن طريق الجنة وتخطى بتاركها عن طريق الجنة السادسة والعشرون
انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر الله تعالى فيه ورسوله صلى الله
عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي ابتداء
بحمد الله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها
سبب لوفور نور للعبد على الصراط وفيه حديث ذكره ابو موسى
وغيره التاسعة والعشرون ان يخرج العبد بها من الجفاء الثلثون
انها سبب لاقتداء الله تعالى الثناء الحسن للمصلي بين اهل السماء والارض
لان المصلي طالب من الله ان يثني على رسوله صلى الله عليه وسلم ويكرمه
ويشرفه والجزاء من جنس العمل فلابد ان يحصل للمصلي نوع من
ذلك الحادية والثلثون انها سبب للبركة في ذات المصلي وعلمه وعمره
واسباب مصالحه لان المصلي داع ربه ان يبارك عليه وعلى الداعي
مستجاب والجزاء من جنسه الثانية والثلثون انها سبب لنيل
رحمة الله لان الرحمة اما بمعنى الصلوة كما قال طائفة واما من لوازمها
وموجباتها على القول الصحيح فلابد للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم من
رحمة تناله الثالثة والثلثون انها سبب لدوام محبة الرسول الله صلى
الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان
الذي لا يتم به الا ان العبد كلما اكثر من ذكر المحبوب واستحضاره

في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له
وتزايد شوقه اليه واستولى على جميع واذا اعرض عن ذكره واحضار
محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ولا شيء اقل لعين المحب من رؤية
محبوبه ولا اقل لقلبه من ذكره واستحضاره واحضار محاسنه واذا قوي
هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه ويكون زيادة
ذلك ونقصانه حسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه والحس شاهد
بذلك حتى قال بعض الشعراء في ذلك شعر عجبت لمن يقول ذكرت
حبي • وهل انسى فاذكر ما نسيت • فتعجب هذا المحب ممن يقول
ذكرت محبوبي لان الذكر يكون بعد النسيان ولو كمل حب هذا لما نسي
محبوبه وما احسن ما ينشد في ذلك شعر لو شق عن قلبي يرى
وسطه • ذكرك والتوحيد في سطر • فهذا قلب المؤمن توحيد
الله تعالى وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوبان في سطر الرابعة
والثلثون ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم سبب لمحبته للعبد فانها
اذا كانت سبب لزيادة محبته للمصلى عليه صلى الله عليه وسلم فكذلك هي
سبب لحصول المحبة هو للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامس والثلثون
انها سبب لهداية العبد وحيوة قلبه فانه كلما اكثر الصلوة عليه صلى
الله عليه وسلم وذكره استولت محبته على قلبه فلا يبقى في قلبه معارضة
لشيء من اوامره ولا بقي في شيء مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوبا
مسطورا في قلبه لا يزال يقرؤه على تعاقب احواله ويقتبس الهدى
والفلاح وانواع العلوم منه وكلما ازداد في ذلك بصيرة وقوة في معرفة
ازدادت صلوته عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا صلوة العارفين سنة

وهدية للمتبعين له خلاف صلوة العوام الذين حظهم منها ازعاج
اعضائهم بها وتعريفهم اصواتهم واما اتباعه العارفون بسنته العاملون
بما جاء به فصلوتهم عليه نوع فكلما ازداد وافيما جاء به معرفة ازدادوا
له محبة ومعرفة بحقيقة الصلة المطلوبة له من الله تعالى وهكذا ذكر
الله تعالى كلما كان العبد به اعرف وله اطوع واليه احب كان
ذكره عن ذكر العارفين اللاهين وهذا امر انما يعرف بالخبرة لا بالخبر
السادس والثلثون انها سبب لعرض اسم المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
وذكره كما تقدم ان صلوتكم معروضة علي الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملكا اقبري ملكة يبلغوني عن امتي السلام وكفى بالعبد
نبلا ان يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال بعضهم شعر اهلا لما لم اكن اهلا لموقعه ٭ قول البشير
بعد اليأس من فرج ٭ لك البشارة لما خلع ما عليك فقد ذكرت
غير ما فيك امر عوج السابعة والثلثون انها سبب لتثبت
القدم على الصراط ففي الحديث عبد الرحمن بن سمرة الذي رواه
عنه سعيد بن المسيب في رويا النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ورايت
رجلا من امتي تزحف على الصراط ويحبوا حيانا ويتعلق احيانا
فجاءته صلوته علي فاقامته على قدميه وانقذته رواه ابو موسى
المديني وبنى عليه كتابه في الترغيب والترهيب الثامنة والثلثون
ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم اداء لاقل القليل من حقه وشكرا
لاعظم نعمة التي انعم الله تعالى علينا مع ان الذي يستحقه من ذلك
لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة ولكن الله سبحانه بكرمه رضي من

عباده باليسير من شكره واداء حقه التاسعة والثلثون انها متضمنة
لذكر الله تعالى وشكره ومعرفة انعامه على عبده برسالة فالمصلي
عليه صلى الله عليه وسلم قد تضمنت صلوته عليه ذكر الله تعالى وذكر
رسوله حقيق ان يجزيه بصلوته عليه هو اهله كما عرفنا ربنا
تعالى وهدانا الى طريق مرضاته وهي متضمنة لجميع الايمان الاربعون
ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من العبد هي دعاء ودعاء العبد
وسواله من ربه تعالى نوعان احدهما سواله حوائجه ومهماته
وما ينوبه في الليل والنهار فهذا دعاء وسوال وايثار لمحبوب العبد
ومطلوبه والثاني سواله ان يثني على حبيبه وخليله صلى الله عليه
وسلم ويزيد في تشريفه وتكريمه واشارة ذكره ورفعته ولا
ريب ان الله تعالى يحب ذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم
يحبه فالمصلي عليه صلى الله عليه وسلم قد حرف سواله ورغبته
الى محاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واثر ذلك على حوائجه
ومحابه بل هذا المطلوب من احب الامور اليه واثرها عنده
فقد اثر ما يحبه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على ما يحبه هو
ومن اثر الله تعالى على غيره اثره الله ان الجزاء من جنس العمل ولو
لم يكن من فوائد الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الا هذا لكفى وفي
الحقيقة فوائد الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لا تحصى وثمراتها
لا تعد ولا تستقصى في الدنيا والاخرة ولا سيما في المضائق والمهمات
والهموم وقضاء الحاجات وانا ممن جرب ذلك مرات
فكم من مخاوف ومهالك وقعت فيها فانجاني الله الصلوة

على النبي صلى الله عليه وسلم وسئلت مرة وانا مجاور بالمدينة الشريفة
ايما افضل قراءة القران ام الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فاجبت
ان الصلاة في المواطن التي ورد النص فيها فهي افضل ولا يقوم
غيرها مقامها واما في غير ذلك فالقراءة افضل وينبغي الاكثار
من القراءة والصلاة ولا يقصر في ذلك الا محروم واما الاختصار
على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا اعلمه ورد في حديث مرفوع الا
في سنن النسائي في اخر دعاء القنوت قال فيه وصلى الله عليه وسلم
ولم يقل فيه وآله وفي سائر الاحاديث في صفة الصلاة عليه العطف
بالآل وللشافعي رحمه الله تعالى في وجوبه في الصلاة قول ذكره امام
الحرمين والغزالي وحكاه ايضا البيهقي وسليم الرازي وصاحب
الشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي وهو ظاهر الاحاديث التي علمناها
النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل كيف نصلي عليك وهو الاصح
عندي واياه اختاروا وامة سلم وفي تعيين الآل من هم خلاف
ليس هذا محله ولما الجمع بين الصلاة والسلام فيقال صلى الله عليه
وسلم فهو الاولى والافضل والاكمل ولو اقتصر على احدهما جاز
بلا كراهة فقد جرى عليه جماعة من السلف منهم الامام مسلم
في اول صحيحه وهلم جرا حتى الامام ولي الله ابي القاسم الشاطبي
في قصيدته اللامية والرائية وقول النووي وقد نص العلماء
ومن نص منهم على كراهية الاقتصار على الصلاة من غير تسليم
انتهى فليس بذلك فاني لا اعلم احدا نص على ذلك من العلماء ولا من
غيرهم والله اعلم بالصواب واما بسطنا الكلام فيما اخترناه في الكتاب

من فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليتنبه له الغافل ويكثر
منه الواعي العاقل وقلت شعرا شعر سألتك يا الله صلى على
الرضى . محمد المختار خير امين . وسلم عليه كل وقت وساعة
وكل اوان من الزمان وحين . ومن لي ان احظى بذكرى عنده .
فذا غير حياتي حافظي ومعيني . وذخري منه ان انال شفاعة
من المصطفى هذا الذي هو ديني . عليه صلوات الله ثم سلامه
فان يقيني ان ذلك يقين .

قال المولف روح الله روحه وهذا اخر مفتاح الحصن الحصين
والحمد لله رب العالمين فرغت منه يوم السبت العشرين من شهر
رمضان سنة احدى وثلثين وثمانمائة بمنزلة هي دار القرآن والحديث
التي انشاتها داخل مدينة الشيراز المحروسة واجزت لاولادي
واحفادي الموجودين يومئذ رواية عني ورواية
ما يجوز لي روايته وكذلك اجزت
اهل عصري ثم مفتاح الحصن
الحصين للمولف رحمه
الباري عشية
يوم الاثنين
١٣ ربيع الاول
سنة ١١٧٥

٨٣١/٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net